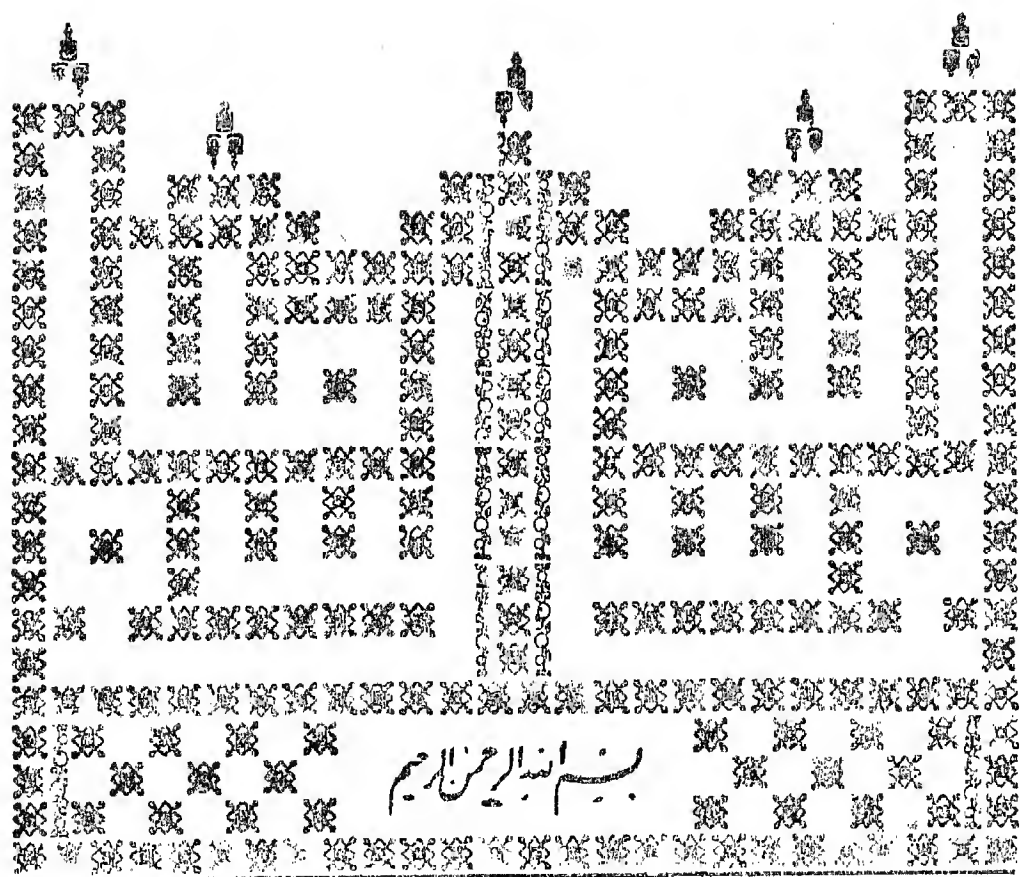


الدردير على قصة المعراج

حاشية الامام العارف بالله تعالى
ابي البركات سيدي احمد الدردير على قصة
المعراج للعلامة المصطفى بركة الانام
نجم الدين الفيضاني رحمه
الله تعالى
آمين

﴿ ومما فيها القصة المذكرة ﴾

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية
لاصفى عيسى الباني الجليل وشركاه



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (و بعد) فهذه كلمات جعيتها على قصة المعراج رجاء أن ينفع بها من يفتدى إلى قراءتها من هو قاصر مثلي جعيتها من الوجوه التي ذكرها مؤلفها للسلامة للنجم القبطي رضي الله عنه بعد ذكر القصة ومتى قلت المؤلف فهو المراد ومن شرح العلامة القليوبي وغيرهما وما يفتح الله تعالى به مع عدم التطويل المؤدى للسلامة فأقول وأنا أقدر عبد الله تعالى طيف الثقة مير أحمد بن محمد البردري (قال مؤلفه) نعمنا الله بركاته بعد أن تكلم على بعض فوائد آية سبحان الذي أسرى بعبده الخ وأبقر العالم الخ وحيث انتهى الكلام على ذكر بعض فوائد هذه الآيات الشريفة فلننسى القصة على نسق واحد وان كانت مأخوذة من أحاديث متعددة لتكون أبهى للسامعين وأنفس لقلوب المؤمنين وتكامل على بعض فوائد ما شاء الله تعالى فنقول (قوله فيما النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر عند البيت مضطجما بين رجلين إذا أتاه جبريل الخ) أقول ينظر طرف زمان تضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية وأصلها بين فتولدت الألف من اشباع الفتحة ثم زيدت الميم وقد لا تزداد فيقال ينما ثم ضمنت معنى الشرط فلذا كانت لا بد لها من جواب وجوابها لا بد أن يكون مقروفاً بأو إذا للفجائية بين والمعنى بين أو قلت كون النبي الخ ولم يقل ينما أنا مضطجما لأن القصة صروية بالمعنى ولذا كان غالب ضمائرها للغيبة والنبي فعيل بمعنى فاعل أو مفعول بهمز وبلاهمز من النبا أي الخبر أو النبوة بسكون الباء أي الرفعة وقوله في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم لأنه حجر عليه بحدار قصير مكان معروف ملاصق للبيت وفيه ستة أذرع من أصل البيت الشريف وقيل كله من البيت ورجح وقال له الخطيم والله حيح أن الخطيم ما بين للبيت والمقام الآن بعض الروايات في الخطيم بدل في الحجر فيتبين كأن قال ابن حجر إن المراد به الحجر لأنه الذي بنام فيه وبدل عليه رواية الحجر لأنها تفسره سمي خطيماً لأنه حطم عن مساواة للبيت أولان الذنوب تحطم أي تزال فيه أو غير ذلك وقوله في الحجر خبر عن النبي وقوله عند البيت خبر بعد خبر أو حال وفي نسخة تقديم عند البيت على قوله في الحجر وقوله مضطجما حال من ضمير النبي أي واضعاً جنبه أي الأيمن كما قيل بالارض بين النوم واليقظة وقوله بين رجلين

ظرف مضطجعا والرجلان هما عمه حزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب توأما معهما مع علم مقامه وفيه جواز
نوم جماعة في محل واحد حيث لا تلاصق بعورة ولا ريبه وقوله اذا تاه جواب بينا واذا لفأجأة اي البقعة
اي بين اوقات كون النبي الخ اذ بفته محمي جبريل الخ وقيل بل هي لتوكيد المفاجأة المستفادة من بينا (قوله
ومعهما ملك) بفتح اللام قيل هو اسرافيل ويحتمل غيره وقوله فاحتماوه اي من غير اشتغال الرجلين
بذلك وهذا الجمل مع الهيبة والوقار واللفظ (قوله زمزم) أي الى زمزم البحر المشهور قرب يمام البيت
وأصلها من ضرب جناح جبريل الارض حين عطشت هاجر أم اسماعيل وعطش ابنها عليه السلام وهو
في المهد حتى حصل له الجهد فصارت في تلك الارض المعطشة التي ليس فيها أحد من الناس تطلع على الصفا
تنظر هل أحد يمر بماء ثم تنزل فتسير حتى تأتي المروة فتصعد عليها لتنظر أحد سبع مرات فجاء جبريل
فضرب الارض بجناحه فتفجر الماء فصار يسيل على الارض فقالت له زمزم يا مبارك فسميت زمزم
(قوله فاستلقوه) أي طلبوا منه ذلك أو التزموا على ظهره بالهيبة والوقار (قوله فتولاه) أي تولى أمره
منهم أي من بينهم ولذا لم يقل منهما جبريل الذي هو أمين الوحي ففيه إشارة الى انه الذي يستقل بالوحي حتى
يمتلي هذا الصدر الشريف الذي شقه جبريل علما ويحيط بعلم الاولين والآخرين (قوله وفي رواية) أي
أخرى غير المتقدمة فرج بالبناء للفعل أي شق وفتح سقف بيتي وفي الاثنيان من السقف وشقه دون الاثنيان
من الباب إشارة الى خرق العادة ابتداء وان ماسيكون في هذه الليلة كله خارقا لعادة وأنه يشق صدره وتشق
له السموات ويصعد به الى العلو والاصافة فيبقى لادنى ملابسة اذ هو بيت أم هاني بنت عمه أبي طالب رضي
الله عنها وكان فيه اشهرت بكنيتها واسمها فاخوته وقيل عاتكة وقيل هند وفي رواية ثالثة تأتي الملك وأنافي
شعب أبي طالب وجمع بين الروايات بان البيت المذكور كان في شعب أبي طالب وكان نائما فيه أي مضطجعا
أو مستنقرا في عجائب الملكوت لاننا حقيقة بدليل رؤيته لا نفراج السقف ونزول الملائكة منه فاحتماوه
حتى جاؤا به الى المسجد وتركوه فيه فجاء حتى اضطجع بين الرجلين فعادوا اليه واحتماوه الى زمزم (قوله
فتشق من ثغرة نحره) مرتبط بقوله فتولاه منهم جبرئيل أيضا ولشق التقطع طولا والثغرة بضم المثناة
وسكون الغين الثغرة والنحر موضع القلادة فثغرة للنحر هي المنخفض فوق الصدر الملاصق للنحر المسماة
باللبة التي هي محل النحر أي الدكة من الابل وقوله الى أسفل بطنه أي الى سترته وفي رواية الى عاتقه والمراد
قرب عاتقه فتوافق الى سترته وانما بالغ في الشق لانه بالغ في التعجب والمهجرة وقوة فؤاده وهذا من غير حصول
الم مع سرعة الالتئام وظاهر الرواية أن الشق كان بالة وهو كذلك عند جمع كالمندري والنورى والسبوطى
وغيرهم وقيل بل ظاهر الروايات انه كان بغير آلة ولم يثبت أنه كان بسكين بيضاء مجلية وماروى من أنه اتقع
لونه أي صار كالنقيع أي التراب فحمل على المرة الاولى وهو صغير هندس ضفته حليلة أي لبنا مشبرا عما
عليه الصبيان من اتباع الطوى والشيطان وروى أنه شق ثانية عند بلوغه عشر سنين أي ليدخل سن
المراهقة وهو على أكل الاحوال وفيها قال جاءني ملكان فاضجعاني بلا فصر ولا هصر ولفقا صدرى
بلادهم ولا وجع والقصر الارحاء نفوقا الهصر باهاء الاناء وروى مرة ثالثة عند بلوغه الحلم لكمال الرجولية
وروى رابعة عند سبعته ليتلقى الوحي على أنم حالات الكمال وهذه هي الخامسة وقيل بل الوارد أربع
مرات ونظمها العلامة الاجهوري بقوله

وشق صدر المصطفى وهو في دار نبى سعد بغير مدينة

كشقه وهو ابن عشر ثم في ليلة معراج وعند البعثة

بناء على أن التي عند البلوغ لم تثبت وهل شق الصدر وغسل القلب من خواص صلى الله عليه وسلم وهو ما ذهب

اليه الحافظ السيوطي أو وقع لغيره من الانبياء واليه ذهب تأييده السحاري مستدلا بقصة تابوت بني اسرائيل
من أنه كان فيه الطست الذي نفسل فيه قلوب الانبياء كما رواه الطبراني قاله الاجهري (قوله بطست من ماء
زمزم) أي بجلته ماء من ماء زمزم هذا الطست من ذهب اخذ الماسياني وفيه لغات اربع كسر الطاء وفتحها
مع السين المهملة والمعجمة وقد تبدل لثاء سيناء وندغم في السين فيقال طس وهذه خامسة وهو انه معروف
والغالب عليه كونه من النحاس واختير على غيره لانه اشهر آلات الاستعمال في الغسل وكان من ذهب لانه
أصنى المعادن ولا يعلوه صدأ ولا تسلط عليه النار ولا اقتراب فهو مناسب في المعنى لقلبه الشريف اذ هو أصنى
التقارب ولا يعثره القصد المعنوي ولا تسلط للشيطان عليه وأيضاً ليناسب ثقله ثقل الوحي ولما فيه من المناسبة
اللفظية أيضاً وهو ذهاب الرغوات البشرية عنه أولها هابه الى الحضرة القدسية وجواز استعماله اما خصوصية
اه عليه السلام واما السكون فهو لم تكن شرعت لانه انما حرم بعد الهجرة واما لكونه من عالم الملكوت
والمحرم انما هو ما كان من عالم الملك واما لانه من أواني الجنة وهي لا يحرم استعمالها وانما كان من ماء زمزم
لانه أفضل المياه بعد التابيع من أصابعه الشريفة لانه من ضربة جبريل بجناحه الارض كما مر ولما قيل من انه
بقوى القلب وأنه من ماء الجنة وقد اكتسب من بركة الارض ويليها الماء الكوثر ثم نيل مصر ونظم التقي
السبكي ذلك بقوله وأفضل المياه ماء قد نبع * من بين أصابع النبي المتبع
بليه ماء زمزم فالكوثر * فنيل مصر ثم باقي الانهر

وورد ماء زمزم لما شرب به (قوله كما أظهر قلبه) إشارة لحكمة الغسل أي لاجل ان أظهر قلبه من الرغوات
البشرية وأشرح أي أوسع صدره أي قلبه بامتلائه من الاسرار القدسية وليثبت على ما سيرد عليه من
لحجائب الغيبية والاهوال الدنيوية لتكون نفسه راضية مرضية والمراد زيادة التطهير والتوسعة والافه
مخلوق على ذلك (قوله فاستخرج) أي أخرج قلبه المراد به هنا اللحمة وفيما قبله السر الالهي المتعلق بهذه
اللحمة (قوله فغسله) أي القلب بعد ان شفه أيضاً دليل نزع ما كان فيه وهو المراد برأيه فغسل صدره
ويحتمل أنه غسل للصدر أيضاً الذي هو محل القلب (قوله ثلاث مرات) إشارة للتوحيد ولان شريعته
تبنى على الثلاث في الطهارة كالوضوء والاستنجار (قوله وزرع ما كان فيه) أي في القلب من أذى
وهي العلقة السوداء التي هي حظ للشيطان ففي رواية ان جبريل أخرج من قلبه علقة سوداء وقال هذه حظ
الشيطان منك أي محل وسوسته منك وتسلطه لو كان له عليه سبيل ولعله بقى منها بقية من الغسلات الاول
والا فقد أخرجت في المرة الاولى وانما خلق بها تكميلاً للخلق الانسانية وأيضاً لخلق سلباً منها لم يكن
للاذمين اطلاع على حقيقته فظهره الله تعالى على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برزظم مكمل الظاهر
نقله المؤلف وانما ولد مخفوناً لئلا تنكشف عورته وهو لا يليق بكرامته وقد ورد أن من رأى عورته عمى (قوله
واختلف) أي تردد ليه أي الى جبريل ميكائيل (قوله ثلاث طسات الخ) دفع به توهم كون الغسلات السابقة
من طست واحد (قوله ثم أتى) بالبناء للفاعل بوزن حكى ورمى أو المفعول بوزن رمى أي جاء جبريل أوجىء
له بعد الثلاثة الاول بطست آخر أي غير الاول من ذهب لمناسبة للقلب معنى ولفظاً كما تقدم وقوله تمتلى وصفة
للطست حكمة وإيماناً منصوبان على التمييز لنسبة الامتلاء واستشكل بان الايمان والحكمة من
الاعراض والماء اني القائمة بمحالتها وهي لا يملأ بها شيء ولا تفرغ في شيء وأجيب بأنه جعل في الطست شيء أي
جسم يحصل به كمال العلم واليقين و بان تجسد المعاني جائز كما جاء ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنها الطلحة
والموتى في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك * اختلف في تفسير الحكمة على أقوال كثيرة قال
ابن زوي والذي من انما العلم المستعمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق

الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك وقوله فافرغه أي الطست المستلى حكمة وإيماناً
في صدره المراد به القلب فسماه باسم ما هو فيه وهو المصدر قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة الحكمة في شق صدره
مع القدرة على أن يعتلى قلبه إيماناً وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لأنه أعطى برؤيته شق بطنه وعدم
نأثره بذلك ما من معهن جميع المخاوف العادية فلذلك كان أشجع الناس حالاً ومقالاً ولذلك وصف بقوله
تعالى مازاغ البصر وما طغى اه المؤلف (قوله وملاؤه الخ) تفريع على ما قبله فالأولى تفريعه بالنقاء والحلم
ضد الغضب فقد كان لا يستغفره الغضب إلا إذا انتهكت حرمة الله تعالى ومفتوه كمال العلم والتسليم للقضاء
والقدر والعلم أدراك الشيء على ما هو به في الواقع واليقين كمال العلم بحيث لا يتوهم وهم والاسلام الانقياد
والخضوع والتسليم لتقدير العزيز للعليم (قوله ثم أطبقه) أي أطبق للمصدر أو القلب أو ما ذكره
الشامل لهما فالتأم سريعاً من غير مشقة وكل هذه الأمور يجب الإيمان بها والقناعة صالحة
لذلك وقد انفردت العقائد لكثير من أولياء الله تعالى المنطوقين على جناب هذا السيد العظيم المحبوب
الكبير فكيف به عليه الصلاة والسلام (قوله ثم ختم) أي جبريل بين كتفيه أي طبع بين كتفيه على
الجهة اليسرى في محاذة القلب بخاتم أي طابع بالفتح فقط وأما خاتم النبيين فيجوز فيه للفتح والكسر اه
قلوبى وإضافته إلى النبوة لكونه علامة عليها أولاً عامها أي لكون نبوته ختم النبوة قال المؤلف نقلاً
عن السهيلي الحكمة في وضع خاتم النبوة على جهة الاعتماد له إماماً قلبه إيماناً ختم عليه كما يختم على
الوعاء المملوء مسكاً أو دراجم الله تعالى أجزاء النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمسكها وختم
عليها بختمه فلم يمتد نفسه ولا عدوه سبيلاً إليه من أجل ذلك الختم لأن الشيء المختوم محروس وكذلك تدبر الله
لنا في هذه الدار إذا وجد أحدنا الشيء بختمه زال الشك وانقطع الخصام فيما بين الأديمين فلذلك ختم رب
العالمين في قلبه ختماً يماثل له القلب الذي ألقى النور فيه وتقوت قوة القلب فظهر بين كتفيه كالبيض اه
قال القليوبي وظاهر ما ذكر أنه كان بالآلة كما مر في الشق ويدل له ما روى أن جبريل لما أراد أن يختم أخرج
صرة من حرير أبيض ففكها وأخرج خاتمها وختم به وفي الختم إشارة إلى أنه خاتم النبيين قال المؤلف
ومقتضى الأحاديث التي فيها شق المصدر ووضع الخاتم أنه لم يكن موجوداً حين ولادته وإنما كان أول وضعه
لما شق صدره عند حليمة خلافاً لما قال ولده أوسين وضع اه وبعضهم أثبت أنه ولد به ولا مانع من أن يكون
ولد بآثره ولم يظهر بحيث يكون قدر بيضة الحمامة إلا بعد شق الصدر جمعاً بين الروايات وقد كان بين كتفيه على
الجهة اليسرى كما تقدم ذكره الحجلة والنزر واحد الأزرار والحجلة واحد الحجال وهي بيت كالتبة له أزرار
كبار وعراو كالحشخانة هذا هو الأشهر في تفسيره وفي رواية أنه كبيضة الحمامة وأخرج الحاكم في المستدرك
عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبياً إلا وشامت النبوة في يده اليمنى إلا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإن شامة
النبوة كانت بين كتفيه قال في المواهب وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بإزاء قلبه مما اختص
به عن سائر الأنبياء والله أعلم وقدرى أنه رفع عند موته صلى الله عليه وسلم وقد أشبع المؤلف الكلام هنا
(قوله ثم أتى بالبراق) أي بالبناء للجهول وقصر الهزيمة بوزن رمي أي جىء به ويحجز للبناء للفاعل أي ثم
بعد طهارة بطنه وظاهره بالوضوء المناسب لشهود الحضرة القدسية وللصلاة الآتية بيانه وإن لم يذكر
طهارة الظاهر في القصة جاءه الملك بالبراق بضم الموحدة مأخوذة من البريق بمعنى البياض لما يأتي من أنه
أبيض وهو أشرف الألوان أو من البرق لسرعة سيره أرسله الله تعالى له من الجنة أجلاً لا تعظيماً على عادة الملوك
إذا استدعوا عظماء بعثوا إليه المنجيب مهيأ مع أعز خواصه للحضور وهو من عالم الغيب لا يوصف بكورة
ولا بانونة كالملائكة وأما سيره فتارة يذكر وتارة يؤتى في القصة (قوله مسرجاً ملجاً) حالاً وهو

بهذه الهيئة من خصوصياته كما قال العلماء بخلاف ركوب غيره من الانبياء له قيل وكان سرجه من لؤلؤة
 بيضاء ولجانه من ياقوتة حمراء قيل ومكتوب بين عينيه سطران احدهما لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله
 وبوخفه من كونه مسرجا لمجما أنه من ذوات الاربع وكذا من قوله طويلا فوق الجارح وقوله فوق الجار
 بيان لطوله وكونه بهذه الصفة ولم يكن كالخيل اشارة لخرق العادة من وجوه الاول لم يكن على صفة دواب
 اله نيا الثاني سرعة السير من دأبه كذلك ولم يكن كالخيل ولا كبر الثالث والرابع ما يأتي من وضع حافره هند
 منتهى طرفه وطول يديه على رجله تارة وعكسها اخرى وتساويهما اخرى وغير ذلك (قوله يضع حافره)
 أي يحيط كل حافر من يديه المتقدمين عند أي مكان منتهى طرفه بسكون الراء أي بصره ثم يضع كل واحدة
 من رجله مكان ذلك أو سبق وحمل حافر الاله يحفر به الارض (قوله مضطرب الاذنين) أي مداوم على
 تحريكهما وذلك اشارة لقوته ونشاطه قال المؤلفان قيل هلا كان الاسراء على أجنحة الملائكة أو الريح
 كما كانت تحمل سليمان أو الخطوة كطلي الزمان قلت اطلعه على الآيات الخارقة للعادة وما يتضمن أمرا
 عجيبا ولا عجب في حل الملائكة أو الريح بالنسبة إلى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة من هذا الحجم
 المحكي عن صفتها ووقع من تعظيمه بالملائكة ما هو أعظم من حمله على أجنحتها فقد أخذ جبريل بركابه
 وميكائيل بزمام البراق وهما من أكبر الملائكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم حمل البراق وما هو كحمل
 البراق من الملائكة وهو أتم في الشرف قاله في فتح السفا اه (قوله إذا أتى على جبل الخ) أي إذا أقبل على
 صعود جبل في طريقه ارتفعت أي طالت رجلاه المؤخرتان وإذا هبط أي شرج في الهبوط ارتفعت يده
 المتقدمتان فإذا استوفى الارض رجع حاله من استواء فوائمه رفقا برا كبه أن يزال عن الاعتدال إلى أمامه
 أو خلفه وتعظيمه ونكر بما قال بعضهم ويظهر أن هذه الحالة من خصوصياته ذكره القليوبي وعبارة
 الاجهوى ثم أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم ركوبه به وهو مسرج ملجوم وكذا وضع حافره هند منتهى
 طرفه (قوله جناحان في فخذه) فليس على صفة الحيوانات ذوات الاربع ولا على صفة الطيور (قوله
 يحفر) بفتح التحتية وسكون الحاء المهمة وكسر القاء آخره زاي أي يهين ويقوى بهما رجله في سرعة
 السير (قوله فاستعصب) أي البراق عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم للسان والتاء للتوكيد أي نفر نفورا
 قويا لا اشارة إلى قوته وأنه متمكن من قطع المسافة الطويلة في أسرع زمن ولبس بالضعيف فلذا خاطبه
 جبريل مخاطبة العقلاء لما فيه من الادراك عند أهل البصائر والادراك بقوله أمانت حبيبي يا عين وروى
 بواحدة يابرق فان امام الخوفاين مما لا ينبغي محضرته الامز بد الادب لاظهار القوة وقيل انما استعصب عجا
 وتبها بركوب هذا الجنب العظيم ولذا قال فارض عرفا فكانه أجاب بلسان الحال متبرئ من الاستعصاف
 وعرق من خجل العتاب وما قيل من أن نفرت له بعد عهده بركوب الانبياء فما نسقعه النفس وإن ذكر
 المؤلف ما يؤيده وقيل ليعده الرسول عليه الصلاة والسلام بالركوب عليه يوم القيامة لما ورد أن الله أعد له في
 الجنة أربعين ألف براق ترفع في مروج الجنة فلما وعد بذلك فر وسكن وفيه أن القصة لم تشر لذلك وإن
 كان قريباً في نفسه فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال تبع ناقة نمود لصالح ميركها من عند قبره حتى يوافي
 بها المحشر وأنا على البراق اختصت به من دون الانبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي
 على ظهرها بالاذان حقا فإذا سمعت الانبياء وأمنها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله قالوا ونحن
 نشهد على ذلك (قوله أرفص) بسكون الراء وفتح القاء وتشديد المعجمة كابتل لفظا ومعنى وفراى سكن
 وثبت (قوله سعيد بن المسيب) بكسر التحتية وقد فتحت من كبار التابعين (قوله يركب عليها لليت
 الحرام) أي من الشمام لزيارة ولده اسمعيل وأمه هاجر حين وضعهما هناك بأمر من الله هيأتى للحرم في يوم

واحد لما علمت من حال البراق (فائدة) قالوا الدواب التي تدخل الجنة من دواب الدنيا عشرة البراق وناق
صالح وحمار الغزير وعجل الخليل وكبش اسمعيل وهدد سليمان وعلمته وكلب أهل الكهف وحيوت يونس
وبقرة نبي اسرائيل ونظامها بعضهم بقوله

براق شفيع الخلق ناقه صالح * وعجل لابراهيم كبش لنجده * وهدد بلقيس وعلمه بعلمها
حمار عزيز كلب كهف كذله * وصوت ابن مئى ثم باقور قلن * يبر لام في رضاء وشمله
فهاتيك عشري الجنان وغيرها * يصيرن رايا يوم حشر لكانه

لكن في عد البراق من دواب الدنيا مسأحة وكذا كبش اسمعيل (قوله وهو عن يمينه) أي وكان آخذاً
بركابه وقوله وميكائيل عن يساره أي أخذاً بزمام البراق فلا ينفق رواية ابن سعد بعدها والزمام المقود بكسر
الميم وفتح الواو وسكت هن الملك الثالث فيحتمل أنه فارقه حال المسير (قوله ففعل) أي نزل فصلى ركعتين
هذا هو الظاهر لا مجرد الدعاء (قوله فقال له جبريل الخ) لعل عدم سؤال النبي ابتداء لكونه أصره بالعبادة
وشأن العبادة أن لا يسأل عن مثلها فين له جبريل بحكمة النزول والصلاة في خصوص هذا المكان وإنما
قال له أتدري الخ ولم يبين له المراد ابتداء لأنه أوقع في النفس وطبيعة بفتح الطاء المدينة المنورة ويقال لها طابة
سميت بذلك لطيبها بمهاجرة أهلها وتوطئه بها ونزل الوحي عليه فيها والمهاجرة الهجرة من مكة وقوله واليهما
المهاجرة كالعلة لما قبله ومعنى هو يسييرا سيرا حثيثاً قويا كاطواء وقوله به أي بالنبي مع الملائكة (قوله
بعدين) اسم قرية من قرى الشام تلقاء غزوة وقوله عند شجرة موسى أي التي استظل تحتها حين خرج من
مصر خائفاً من فرعون ولحقه القعب والجوع هناك وليست التي كأمه الله منها وكانت من شجر العناب وقيل
للعناب وقيل الموسج كذا قالوا وفيه إشارة إلى التبرك بآثار الصالحين ومنازلهم (قوله بطور سيناء) بالمد
ويقال سينين كما في آية ولتين وهو اسم للجبل المعروف بالشام وقيل طور رأسم للجبل وسيناء اسم للوادي
ممنوع من التصرف العلمية والعجبة إذا لفه للأحاق بقرطاس وهي لا تمنع من التصرف مع علة أخرى بخلاف
ألف الأحاق المقصورة كذا قيل (قوله حيث كلم الله موسى) أي فهو مكان المناجاة والتجلى لخاص بأهل
الاختصاص وهذا هو علة النزول والصلاة (قوله فبدت له قصور) أي ظهرت له في تلك الأرض قصور الشام
(قوله بيت لحم) اسم قرية تلقاء بيت المقدس سميت بذلك لسقوط عيسى عليه السلام بها من بطن أمه
بلحمه لعدم القابلة أي الدابة اذ ذاك وعدم وجود خرقه تلقه بها فلهذا ربعة مواضع وسبأى خامس وهو
بيت المقدس نزل للصلاة بها فيشير في سيره إلى ربه أن دينه يبنى على خمس صلوات (قوله وبينما هو يسير
الخ) إشارة إلى أحوال غريبة وقعت له حال سيره أعم من أن تكون بعد آخر موضع صلى فيه وأقبله ولذا غير
الراوى الأسلوب بقوله وبينما الخ (قوله غمرتا) هو للعادي الخبيث من الجن يطلبه أي يقصد النبي صلى الله
عليه وسلم بها من خلفه والنبي صلى الله عليه وسلم يلتفت إليه لينظر حاله لا خوف ولا لفرع لما علمت من
قوة يقينه أو يعلم به جبريل فيرشده إلى وجه اهلاك هذا للعادي ليكون حرز الامته يتمسكون به عند عدا
شياطين الجن وكذا الانس (قوله طفت) بفتح الطاء وكسر اللام وهمزة مفتوحة وتاء التانيث للساكنة
من باب نعب وشعلته فاعل وخرافيه أي انكسب على فده أي سقط على وجهه ميتاً فالمراد بانكسب به لازمه
وهو اهلاك (قوله بلى) أي علمني (قوله أعود) أي أعوض واستجير بوجه الله أي ذاته المقدس أوله تعالى
وجه لانعلم حقيقة منزله عن الجارحة والجسمية والعرضية والاول طريق الخلف والثاني طريق السلف

الكريم المعطي الوداد المستحيل عليه ضده وهونعت للوجه أوله وبكيات الله التي لا تنفذ أي لا تفرغ
وهو كلامه القديم والقرآن العظيم أو صفاته العلية الثابتة التي لا يغيرها نقص ولا نصيب أو النافذات في خلقه
التي لا يجاوزهن أي لا يتعداهن برأي صاحبه تقي ولا فاجر أي فاسق غوي من شر متعلق باعوذ ما ينزل من السماء
أي من البلاء ومن شر ما يعرج فيها أي ما يصعد إليها من المعاصي الموجبة للغضب ونزول المحن والمصائب
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ومن شر ما نذر أ بذل معجزة آخره راء أي ما خلق الله في الأرض من
كل مؤذنا قل أو غيره وحش أو غيره ومن شر ما يخرج منها أي من شر ما يظهر من الطوام كالحيات
والعقارب ومن قتن الليل والنهار جمع فتنة وهي كل ما تعلق به النفس واشتغلت به عن خالقها جل وعلا
من مال وولد وزوجة وأولى غيرها من المعاصي والهوى ومن طوارق الليل والنهار أي حوادثها التي تصيب
الإنسان بغتة الأطارق أي طرق بهم الرأه أي يأتي بخبر أي فائدة فيها سلامة الدين والدنيا من علم ومال طيب
لا يشغل عن الله تعالى يارحمنا أي يا منم بجلال النعم كما وكيفا يارؤفا بعباده في كل حال فأنكسب لفيه أي هلك
وانطفات شعلته بضم الشين المعجمة (قوله على قوم يزعمون الخ) أي مثل ذلك لي علم منه حال الممثل له وقوله
في يوم أي قطعة من الزمن ويحتمل حقيقة اليوم فإن عالمنا كوت واسع لخرق العوائد السنية كما يشاهد ذلك
أهل البصائر القدسية وعلى الثاني فظاهر أن اليوم الذي وقع فيه الزرع لا يقع فيه الحصاد بل في يوم بعده وظاهر
قوله كلما حصدا وعاد كما كان أن الزرع إنما وقع مرة فقط فيكون نسبة الزرع إليهم في غير المرة الأولى مجاز
(قوله وهذا) أي الخلل المشاهد والمثل فلذا سأل بما دون من وللم يكن هذا الصرا بعبادة سأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن حالهم دون ما صرّفه لم يبادر بالسؤال (قوله فقال) أي جبريل هو لاء أي مثل هو لاء مثل
المجاهدين إشارة إلى تضعيف أجورهم على توالي الأوقات وتوفيتهم أياها عاجلا (قوله في سبيل الله) أي طريقه
أي دينه أي لأجل إظهار دينه وتوحيده (قوله تضاعف لهم الحسنه) تؤخذ المضاعفة من عود الزرع المرة بعد
المرة وأما الامداد المذكور فزائد على المثل اخبارا بالواقع وهو كسابة عن الكثرة فلا يتعبد بحد وهذا هو
الذي يشهده المثل (قوله وما نفقوا من شيء) أي في سبيل الله على أنفسهم أو خيلهم أو عائلاتهم أو أسرهم وابه
سلاحا أو بنو أسرار أو غير ذلك فهو يخلفه عاجلا وأجلا مع أن الأصل منه أيضا (قوله ووجد راحة)
أي شمعها (قوله بينها هي الخ) جواب عن سؤال مقدر نشأ مما قبله وكأنه قال ما شأنها وأولادها (قوله تمشط)
بضم الشين وكسرها أي تسرح بنت أي شعر رأس بنت فرعون (قوله أذستقط) جواب بينا والمنشط مثلث
الميم (قوله تعس) بفتح التاء وكسر العين وقد تفتح كنعب ونصر أي نصر وخاب (قوله إنان) قيل
غير الرضيع (قوله وزوج) قيل وكان زوجها خازن فرعون (قوله فراود) أي طلب منهما الرجوع عن
دينهما بالطلب أولا والأولاد تبع (قوله أني قاتلكما) أي أن لم ترجعا (قوله احسانا) أي احسن احسانا منك
(قوله في بيت واحد) أي قبر واحد (قوله ذاك لك) بكسر الكاف لأنه خطاب للمؤنث (قوله الحق) أي
حق الخدمة وللصعبة والبقرة هي القدر التكبير (قوله فاحيت) بزيت أو ماء (قوله هي وأولادها) أي
وزوجها فالقوا بضم الهمزة أي طرحوها واحدا بعد واحد من الكبار والبقا ينظرون إليهم لعلمهم يرجعون
وأخروا المرأة لتتعذب بالتعسر على أولادها ولأنها السبب (قوله حتى بلغوا الصغر رضيع الخ) ظاهره أن
الرضيع متعدد ويمكن أن الإضافة بيانية أي أصغر هو رضيع وجمته مسل أن الذي فوقه كان رضيعا أيضا
فالإضافة ظاهرة وفي رواية حتى بلغوا إلى صغير رضيع فيهم وهي ظاهرة قيل كان عمره سبعة أشهر فلما أخذها
من الشفقة عليه لصغره حتى كادت أن ترجع لموافقة فرعون قال لها الرضيع يا أمي يا أمي قبي أي أرمي
نفسك في النار ولا تقاعسي أن لا تتأخري لأجلي فدعهم بلغوني وألأم أرمي نفسك فانك على الحق ووصون

الدين اولى من صون النفس والاولاد (قوله قال) اي الراوى وتسكلم اي نطق خرقا للعادة وهم صغار اربعة
اولهم هذا بما تقدم وثانيهم شاهد يوسف عليه السلام حيث قال لسيد زليخا اي زوجها ان كان قبصه الخ اي
قبص يوسف عليه السلام والثالث صاحب جريج العابد واسمه جريجيس وكان من خبره انه كان يعبد الله
تعالى في صومعته اي متعبده فجاءته امه ونادته من خارج الصومعة يا جريج وهو يصلي فقال يا رب امي وصلاتي
فلم يجبه اودام على صلاته فانصرفت ثم جاءته من الغد وهو يصلي فنادته يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فدام
على صلاته ولم يجبه ا فانصرفت فجاءت من الغدا ايضا فقالت مثل ذلك فانصرفت وقالت اللهم لا تمته حتى ينظر
في وجوه المومسات اي الزانيات وفي الحديث لو كان جريج فقيها لقطع صلاته وأجاب امه ثم اتفق ان تذاكر
بنو اسرائيل في امر جريج وكثرة عبادته وكان فيهم امراة ابى اي زانية لا يراها احدا الا فتن بها
فقالت ان شتمت فتنتكم فانتبه وتعرضت له بما تقدر عليه فلم يلتفت اليها فلما است منه جاءت لراع ومكنته
منها فحملت فلما ولدت قالت لهم انه من جريج فجاءوا اليه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال لهم
ما شأنكم فقالوا له قد زنت بهذه المرأة وهذا الولد منك فقال لهم قربوه منى ودعوني اصلى ركعتين ففعلوا
فلما انصرف من صلاته اتى الولد وطعنه بيده في بطنه وقال له من ابوك يا غلام فقال ابى فلان الراعى ففعلوا
ان المرأة قد كذبت عليه فأقبلوا عليه يقبلون اعضاءه ويعتذرون اليه وسألوه ان يذبحوا صومعته من
ذهب فقال ابنوه من طين كما كانت ففعلوا واعدوا الى عبادته حتى مات والاربع عيسى عليه الصلاة والسلام

في قوله انى عبد الله آتاني الكتاب الخ وزاد بعضهم سبعة جمعهم الجلال السيوطي في قوله

تسكلم في المهد للنبي محمد * ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبرى جريج ثم شاهد يوسف * وطفل لذي الاخدود وبريه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي * يقال لها نرقي ولا تسكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلها * وفي زمن الهادى المبارك يحتم

وزاد بعضهم اثنين بقوله ونوح ببطن النصارى يوم وضعه * وموسى من التنور والنار نضرم
أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأشار به الى ما ذكره في الخصائص عن الحفاظ بن حجر أنه صلى الله عليه
وسلم تسكلم أوائل ولادته وان أول ما تسكلم به الله أكبر كبير أو الحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا
وروى أنه عطس حين ولادته فحمد الله فسمته الملائكة ورد عليهم وأما يحيى بن زكريا عليهما السلام
فشأنه انه كان في غرفة وهو ابن سنة وشهر فلما ولد عيسى قال أشهد أنك عبد الله ورسوله فسمع أبوه
شهادته فخرج مهر ولا اليه فلم يجد عنده أحد الا السابع ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام روى أنه حال
ولادته نهض قائما على قدميه قائلا لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الذي هدانا لهذا فبلغ هذا الصوت
المشارق والمغرب وسائر الحيوانات والثامن مريم عليها السلام وذلك ان زكريا كان يأتى كفلهما وضعهما في غرفة
في المسجد وكان عمر هادون سنتين ولم يكن يصعد لهما غيره ولم تطعم من ندى أبدا فكان يجد عندهما رزقا
فاكته للشئام في الصيف وعكسه فقال لها أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
التاسع صاحب قصة الاخدود قد ذكره مسلم فقال عن صاحب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك

فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث لي غلاماً لله السحر فبعث اليه غلاماً
 يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعده اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا أتى الساحر من الراهب
 وقعه اليه فاذا أتى الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا أتى أهله ضربه
 فشكا الى الراهب فقال له اذا جئت الى الساحر فقل حبسني أهلي واذا جئت الى أهلك فقل حبسني الساحر فيبينها
 هو كذلك اذا أتى على دابة عظيمة وفي رواية على حية قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الراهب أفضل
 أم الساحر فاخذ حجراً ثم قال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي
 الناس فرماها فقتلها فغضب الناس فأتى الراهب وأخبره فقال أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما ترى
 وانك ستبلى فان ابتليت فلان تدل على فداك الغلام يبري الأكمه والابرص ويداوى الناس من سائر
 الادواء فسمع جلس للملك كان قد عمى فأتى بهدايا كثيرة فقال هذا لك أجمع ان انت شفيتني فقال اني لأشفي
 أحداً انما يشفي الله تعالى فان انت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فان بالله فدعا الله فشفاه فأتى الملك فجلس
 اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربى قال ولك رب غيرى قال ربى وربك الله
 فاخذه ولم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فحى به فقال له الملك اى نبى قد بلغ من سحرك ما يبري الأكمه
 والابرص وتعمل قال اني لاشفي أحداً انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فحى بالراهب
 فقتل له ارجع عن دينك فأتى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم حى بالغلام
 فقيل له ارجع عن دينك فأتى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا الى جبل كذا فاسعدوا به فاذا بلغتم
 ذروتها فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الى الجبل فقال اللهم كفنيهم عما شئت فرجف
 بهم الجبل فسقطوا وجاء يمضى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من
 أصحابه فقال اذهبوا به واحلوه في فرقوراي سفينة الى لجة بحر كذا فان رجع عن دينه والا فاطرحوه في
 البحر فذهبوا به فقال اللهم كفنيهم عما شئت فانكفاه السفينة بهم ففرقوا وجاء يمضى الى الملك فقال له الملك
 ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله وقال للملك انت لست بقاتلى حتى تفعل ما أمرك به قال وما هو قال تجمع
 الناس في صعيد واحد وتصلني على جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس وقل بسم الله رب
 للغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلني فجمع للناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من
 كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده على
 صدغه في موضع السهم فأتى الناس آمناء برب الغلام ثلاثاً فأتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله
 نزل بك حنرك قد آمن الناس فأمر بالاخذود بأفواه السكك فخذت واضرمها بالنيران وقال من لم يرجع عن
 دينه فاخجموه فيها قال ففعلوا حتى جاءت امرأة معها صبي لها فتفقا عست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري
 فانك على الحق اه قال تعالى قتل أصحاب الوداع * العاشر مبارك الإمامة والجماعة اسم بلد باليمن فقصة
 ما ذكره في المواهب عن معيق الجاني قال حججت حجة الوداع فدخلت دار ابنة فرائد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل الإمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله ﷺ يا غلام من
 أنا فقال أنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك
 الإمامة الحادى عشر مبرى الأمة التي رميت بالزنا روى أن امرأة كانت جالسة بصغير في حجرها يمض نديها
 فر عليها رجل ذو هيئة حسنة وصفات جميلة راكباً على دابة فارهة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الولد
 نديها ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثل هذا وأقبل يمض نديها ثم مر عليها بجارية يضربها للناس ويقولون
 انها زنت وسرفت وهي لاتسكلم سوى انها تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت المرأة اللهم لا تجعل ابني مثل هذه

توضع رؤسهم كما مضت عادت كما كانت ولا يفرغ عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تشاغل رؤسهم
عن الصلاة المكتوبة ثم اني على قوم على اقبالهم رفاع وعلى (١١) ادبارهم رفاع سرحون كما يسرح الابل والغنم ويأكلون

الضريع والزقوم
ورضف جهنم وحجارتها
فقال من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء
الذين لا يؤدون عداقات
أموالهم وما ظلمهم الله
شيئاً ثم اني على قوم بين
أيديهم لحم نضيج في
قدور ولحم آخر
نيء خيث فجمعوا
بأكلون من النيء
الخيث ويدعون
النضيج الطيب فقال
ما هذا يا جبريل قال
هذا الرجل من امتك
تكون عنده المرأة
الحلال الطبية فيأتي
امراة خبيثة فيبيت
عندها حتى يصبح
والمرأة تقوم من عند
زوجها حلالا طيبا
فتأتي رجلا خبيثا
فتبيت معه حتى
تصبح ثم تأتي على
خبيثة على الطريق
لا يمر بها ثوب ولا شيء
الاخرقة فقال ما هذا
يا جبريل قال هذا مثل
اقوام من امتك
يقعدون على الطريق
فيقطعونه وتلا ولا تغدوا
بكل صراط توعدون
وتصدون عن سبيل الله
ورأى رجلا يسبح في نهر

فترك الولد يديها وقال اللهم اجعلني مثلها فساأته أمه عن ذلك فقال لها أما الراكب فهو من الجبارة وأما الامة
فلم تزن ولم تسرق وانما هم يكذبون عليها * واما نوح عليه السلام فمن شأنه انه لما ولدته أمه وضعت في
غار خفافا عليه من الاعداء ثم ارادت تركه واخرج عنه فزنت عليه فقال لها يا أمه لا تخافي علي ولا تحزني
فان الله خلقني وهو يحفظني * وأما موسى عليه السلام فمن شأنه انه لما ولد قال لامه لا تخافي ولا تحزني أي من
فرعون فان الله معنا وروى انها رضعته في التنور وخوفها عليه وخرجت لحاجة فجاءت أخته وأحت التنور
للخبز ولم تعلم انه فيه فجاءت جاعة فرعون وفتشوا البيت حتى وصلوا للتنور وفيه النار وخرجوا فجاءت امه
فوجدت التنور مسجورا بالنار فقالت يا حسرتاه قد أحرقتك اني فناداه من داخله لا تخافي ولا تحزني فان
ربي قد منع النار عنى فاستبدها واخرجته سالما والله أعلم (قوله ترضخ رؤسهم) بضم الفوقية وسكون
المهملة وفتح المعجمة وآخره خاء معجمة أي تكسر وتدغدغ بالحجارة أو غيرها كلما رضخت عادت أي
رجعت صحيحة كما كانت قبل الرضخ ولا يفر بوزن ينصر كذا في ضبط في آخر بضم اوله وتشديد الفوقية
مفتوحة بوزن يؤخر ومعناه (قوله المكتوبة) أي المفروضة أي يتكونها كسلا أو يؤخرونها عن أوقاتها
وهذا احبار بما سيكون (قوله رفاع) جمع رقعة أي بقدر ستر القبل أو الدبر (قوله الضريع) بفتح المعجمة
نوع من الشجر الشائك لا يطبق الدواب كله لخبثه وقيل الشوك اليابس وقيل نبت أسمر متفن الرمح
والزقوم نبت شديد المرارة يوجد بهامة اه قلبو بي وقال الاجهوري ثم شجر كرهه الطعم قيل انها لا توجد
في شجر الدنيا وانما هي في النار يكره أهلها على أكله (قوله رضف جهنم) بالراء المفتوحة وسكون المعجمة
جرها أو حجارتها المحماة فلي هذا يكون قوله وحجارتها نفسها (قوله نضيج) أي طيب أخذ من
المقابل وقوله نيء بكسر النون وآخره همزة بوزن تين وقوله خيث أي لونه وطعمه وريحته ضد الاول وهذا
باعتبار المسال والافلازاة يردن الحرام أشهى والذو أو باعتبار حكم الشرع (قوله هذا الرجل)
أي مثل الرجل (قوله الطبية) أي شرعاً لحلها (قوله خبيثة) أي شرعاً لتحريمها (قوله خشبة على
الطريق) أي ملقاة على جانب الطريق (قوله الاخرقة) أي ان كان ثوبا رنحوه أي أوجرحته أو كسرتة
بشعبها أو بشوكها لكونها مؤذية لكل مار (قوله مثل اقوام) بفتح حين أو بكسر فسكون وقد صرح هنا
بما أضمره في نظيره فيعسر مثل في كل ما تقدم وما يأتي (قوله ثم تلا) أي جبريل وألنبي استدلالا لما ذكر
(قوله بكل صراط) أي طريق توعدون أي تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكث معهم وتصدون أي
نصرفون عن سبيل الله أي دينه من آمن به بتوعدكم آياه القتل (قوله يسبح) أي يعوم (قوله يلقم) بالبناء
للفعل أي يرمي بالحجارة في فيه فيلتمقها به ويتلعمها وهذا اشارة الى نوع من عذابه في الآخرة مجازاة على
ما كان يسبح في الدنيا أو يأخذها من الناس بالباطل (قوله خزمة) بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي اه قل
وقال الاجهوري بضم الحاء (قوله لا يقدر على أدائها) أي لا يستطيع ذلك لطعمه ورقة دياتمه وان كان قادرا
في الواقع وقوله ويريد الخ أي وهو يطعم ويحب أن أحدا يحمل عنده امانة أخرى لئلا كلها على أربابها فلا
يزداد الانتقال على ثقله وسيرى جزاءه في الآخرة (قوله بمقار يض) جمع مقراض وهو المقص المعسرف
(قوله خطباء للفتنة) هم الذين يعظون الناس ويعلمونهم ولا يعملون بمقتضى علمهم بل يتوصلون بذلك الى
تحصيل الله نيا وحب الرياسة والتعظيم (قوله يقولون ما لا يفعلون) ولما كان القول باللسان والشفة كان محل

من دم يلقم الحجارة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل آكل الرأثم أي على رجل قد جمع خزمة حطب لا يستطيع حملها وهو يز يدخلها فقال ما هذا
يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أدائها ويريد أن يعمل عليها وتأتي على قوم تفرض ألسنتهم وشفاهم
بمقار يض من حديثكم كما مضت عادت كما كانت لا يفرغ عنهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء للفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون

وسمى بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدرهم فسعال من هولاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم
الناس ويقعون في أعراضهم وآتى (١٣) على جبريل يخرج منه نور عظيم فجعل النور يريد أن يرجع من حيث

خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يرد هار بينهما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظر في أسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود أما انك لو أجبته لتهودت أمتك فينما هو يسير داعه داع عن شماله يا محمد انظر في أسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى أما انك لو أجبته لتنصرت أمتك وينما هو يسير اذ هو بامرأة حاسرة من ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظر في أسألك فلم يلتفت إليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا أما انك لو أجبته لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة وينما هو يسير اذ هو بشيخ يدعوهم متنجس عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل بل سر يا محمد فقال من هذا يا جبريل قال هذا

العذاب (قوله يخمشون) بضم الميم أى يخمشون ويخزحون (قوله ويقعون في أعراضهم) كالتفسير لأكل لحومهم والأعراض بفتح الهمزة جمع عرض بكسر العين محل الدم والمدح من الانسان وفتح العين مقابل الطول وبالضم الجانب والطرف (قوله على جبريل) بضم الجيم وسكون المهملة الثقب المستدير بخلاف الشق فهو المستطيل ويسمى سربابوزن جبل (قوله نور) بفتح النون مثله ذكرك البقر (قوله بالكلمة العظيمة) أى الموبقة إما فى الدنيا وإما فى الآخرة كما قال الشاعر
يموت الفتى من عشرة من لسانه * وليس يموت المرء من عشرة الرجل
فعرثته بالقول توجب قتله * وعثرته بالرجل تبرى على مهل
فينبغى لمن أراد أن يتكلم بكلمة التأمل فى عاقبتها قبل أن يتلفظ بها فان زلق لسانه فلا دواء لها الا التوبة والاعتذار وطلب المسامحة سواء كانت فى حق الله أو حق المخلوق (قوله انظر فى) بضم همزة الوصل والطاء من النظر بالعين أى انظر أو المراد قف وقوله أسألك مجزوم على انه جواب الامر (قوله فلم يجبه) توفيقا من الله تعالى وإشارة الى أن أمته لم تنزل على الحق والتوحيد الى يوم القيامة (قوله داعي اليهود) هو هوهم وماضوا به وما لوالديه وكذا يقال فى داعي النصارى ولا شك ان هذه الاشياء امثلة مثلته بما سيكون (قوله لتهودت أمتك) أى باتباعها الدين اليهودى ولوعند الموت وحضور الفتنات فان الشياطين يأتون للمحتضر على صفة من مات من أقاربه راحبها فيقولون له نحن سبقتك ووجدنا دين اليهود والنصارى هو الدين الحق فت عليه فيؤخذ من هذا انه يحصل لامته عليه الصلاة والسلام الثبات وعدم الالتفات الى الفتنات فثمة الحمد والمنة (قوله حاسرة) أى كاشفة عن ذراعيها لانها جاءت امامه وقوله فلم يلتفت اليها أى لا برأسه ولا بعينه ولا بقلبه (قوله بل سر يا محمد) انما عاجله جبريل بقوله بل سر الخلدون غيره إشارة الى أن الشيطان خداع مجرى مجرى الدم فى العروق وأنه ينبغى التحرز عنه أكثر من غيره بل هو رأس كل خطيئة وذو حيل عظيمة وأنه ينبغى لامته الحذر منه فى جميع الخطرات والافالتيب عليه الصلاة والسلام مطهر لا يمكن أن يميل اليه بادية ميله ولم يقل أما انك لو أجبته لما لى أمتك على طريق ما تقدم إشارة الى ان الامة لا تخلو عن ميل اليه (قوله بعجوز) أى بصورة عجوز (قوله انه لم يبق من عمر الدنيا) أى برزت لك الدنيا نائبا بصورة العجوز إشارة الى أنه قريب زوالها وانك آخر النبيين وأما سؤالها فهو على وجه سؤال المتقدم فلم يتعرض له هنا كتهافت بمصر والله أعلم (قوله بيت المقدس) من إضافة المسمى للاسم أى محل القدس أى التطهير بعبادة العليم الخبير والتنزيه عن الارجاس النفسية (قوله من بابها اليمنى) أى باب المدينة ووجهه مفتوحا مالكونه ترك تلك الليلة وامالكونه فتح له فى تلك الساعة وهو الاقرب ووصفه باليمنى لكونه من جهة اليمن والظاهر بالنسبة للدخول من طريق مكة وفيها إشارة لليمن والبركة (قوله ثم نزل عن البراق) أى ثم لما دخل المدينة من بابها اليمنى استمر سائر احوالى وصل المسجد فنزل عن البراق على باب المسجد وربطه بباب المسجد أى فيه بالحلقة بفتح الحاء وسكون اللام وقد تفتح والجمع خلق بفتح الحاء واللام سواء كانت من الحديد ونحوه أو من الناس كحلقة العلم قال المؤلف رحمه الله تعالى قال النووى وفى ربط البراق الاخذ بالاحتياط فى الامور وتعاطى الاسباب وان ذلك لا يقدح فى التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى (قوله تربطه) بضم الباء الموحدة وقوله وفى رواية ان جبريل آتى للصخرة الخ جع بين هذه الرواية وما قبلها بانهر بطة أولا بالباب

عدو الله ابليس أراد أن يميل اليه وسار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظر في أسألك فلم يلتفت اليها قال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقى من عمر هذه العجوز وسار حتى آتى مدينة بيت المقدس ودخاها من بابها اليمنى ثم نزل عن البراق ورابطه بباب المسجد بالحلقة التى كانت تربط بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفى رواية ان جبريل آتى للصخرة فوضع أصبعه

فيها فخر قها وشدها
البراق ودخل المسجد
من باب تميل فيه
الشمس والقمر ثم صلى
هو وجبريل كل واحد
ركعتين فلم يلبث
الا يسيرا حتى اجتمع
ناس كثير فعرف النبي
النبيين من بين قائم
وراكم وساجد ثم
أذن مؤذن وأقيمت
الصلاة فقاموا صفوفًا
ينتظرون من يؤمهم
فاخذ جبريل بيده صلى
الله عليه وسلم فقدمه
فصلى بهم ركعتين وعن
كعب فاذا جبريل
وزلت الملائكة من
السماء وحشر الله له جميع
المرسلين والانبياء فصلى
النبي صلى الله عليه وسلم
بالملائكة والمرسلين فلما
انصرف قال جبريل
يا محمد اتدري من صلى
خلفك قال لا قال كل نبي
بعثه الله تعالى ثم أثنى
كل نبي من الانبياء على
ربه بثناء جيل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
كلكم أثنى على ربه وأنا
مثنى على ربي ثم شرع
يقول الحمد لله الذي
ارسلني رحمة للعالمين
وكافة للناس بشيرا
ونذيرا وانزل على

بالحلقه تأد باوناسيا بالا نبياء فاخذ جبريل وحله من الحلقة ودخل به المسجد فخرق الصخرة فشد بها كأنه
يقول له أنت لست ممن يكون مكره به بالباب بل أنت أعلى وأعلى فلا يكون مكره بك الا في داخل المحل
وهذا أمر مشاهد في العادة بين الاكابر اه المؤلف (قوله من باب تميل فيه الشمس والقمر) أي يميلان اليه
عند طلوعهما بظهورهما عليه أو يميلان عنه عند زوالهما عن الاستواء فيزول ضوءهما عنه فهو على كل
حال من جهة المشرق وهذا أقرب الى كلامه اه ق ل (قوله ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين)
تحية المسجد (قوله ثم أذن مؤذن) هو جبريل على ما يأتي (قوله فقدمه فصلى بهم ركعتين) أي قبل عروجه
على المعتمد الراجح قال المؤلف تظافرت الروايات أنه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء في بيت المقدس قبل
عروجه وهو أحد احتمالين للقاضي عياض وقال الحافظ ابن حجر انه أظهر والاحتمال الثاني أنه صلى بهم
بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضا وصححه الحافظ ابن كثير وقال بعضهم وما المانع من أنه صلى الله عليه وسلم
صلى بهم مرتين فإن في بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد المعراج وهذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله
عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام للصواب أنها المعروفة ذات الركوع والسجود لان النص يحمل على
حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب حمله على الشرعية ويؤيده
ما في القصة فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين والظاهر انها كانت فريضة وايده بعضهم بقوله في
بعض طرق القصة ثم اقيمت الصلاة فامهم وفي رواية فاذا جبريل والاذان والاقامة يؤذان بانها فريضة
ولا يشكل على هذا ان بدء الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع من وقوعه ليلة الاسراء قبل مشروعية
الصلوات الخمس ثم قال والذي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل المطلق او كانت مفروضة عليه قبل ليلة
الاسراء وفي فتاوى النووي ما يؤيد الثاني وهل قرأ فيها بأتم القرآن بمقتضى قوله لا تجزى صلاة
لا يقرأ فيها بأتم القرآن او كان ذلك قبل مشروعية هذا الحكم محل نظر وقال بعضهم لم يرد في تعيين القراءة
في تلك الصلاة فيها وقفت عليه خبر صحيح أو حسن يعتمد عليه وفوق كل ذي علم عليم اه (قوله وحشر
الله له جميع المرسلين والانبياء) ظاهره حشر الاجساد بالارواح وصلى بهم وهو الاقرب ويؤيده حديث
وبعث الله تعالى آدم فن دونه من الانبياء وحديث للبرار والطبراني فنشرى الانبياء من سمي الله
تعالى ومن لم يسم فصليت بهم ويحتمل انها كانت للارواح خاصة وانها تشككت بصورة الاجساد في علم الله
تعالى ويؤيده حديث أبي هريرة فلقى ارواح الانبياء قال المؤلف واما رؤيته لم في السماء فحمولة على
رؤية ارواحهم وانها تشككت بصور اجسادهم الا عيسى عليه الصلاة والسلام لما صح انه رفع بجسده
وكذلك ادريس ايضا واحضرت اجسادهم ملاقاته صلى الله عليه وسلم تشریفه وتكرما اه (قوله
كل نبي بعثه الله) أي اظهره الله واوحى الله اليه ليعلم غير المرسلين ايضا والمراد بالبعث ولوالى نفسه وعلم من
ذلك أنه أفضلهم وأنه امامهم في الدنيا والآخرة (قوله ارسلني رحمة للعالمين) العالم هو ما سوى الله تعالى ويطلق
على كل جنس أو نوع أو صنف منه وجعه بهذا الاعتبار ولا شك ان من جملة العالمين الانبياء والملائكة فيكون
عليه الصلاة والسلام رحمة لهم فيكون أفضل منهم ييقين (قوله وكافة للناس) عطف على رحمة أي لجميع
الناس بخلاف غيره فيكون أفضل منهم (قوله القرآن) الذي هو أفضل الكتب المنزلة والامصاح الافتخار
عليهم به وقد بين ذلك بقوله فيه نبيان أي مزيد بيان لكل شئ من علوم الدنيا والآخرة وكل أحد يفهم منه
ما أعطاه الله منه فيكون المنزل عليه أفضل من غيره (قوله وجعل امتي خیرا) أخرجت الخ) وما ذاك الا لكون
نبيها خير نبي بعثه الله (قوله هم الاولون) أي في ابتداء تقدير الخلق وفي موطن القيامة والآخرون في الوجود
الشاهدون على غيرهم في الامم القائمة من توحيد الله تعالى حتى يأتي يوم القيامة بخلاف غيرهم (قوله وشرح

للقرآن فيه تبيان لكل شئ وجعل امتي خیرا أخرجت للناس وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون والآخرين وشرح

لي صدى (أي فتحه وسعه للاسرار والمعارف التي لم يطلع على بعضها نبي مرسل ولا ملك مقرب) (قوله
 ووضع عني وزري) أي كل ما يثقلني عن المقامات السنية والرب العلية ومن ذلك شق الصدر مرارا وغسله
 (قوله ورفع لي ذكرى) فلا يذكر الله تعالى الا اذ كرمه وجعلني فائحا للوجود خائما للداعين الى الله
 تعالى بحيث نستمر شريعتي الناسخة لغيرها الى يوم القيامة لا تتغير ويصير قبري بسبب ذلك معروفا باليقين
 الى يوم القيامة ويصير علم كل نبي لا يعلم الا من طر يقني ومن جعتي فاعرف نبي ولا ذكر ولا صلى عليه الا من
 جهتي فلي الفضل في الكل على الكل فلذا قال ابراهيم عليه السلام بحضرة الكل بهذا افضلكم محمد معشر
 الانبياء فليكن امامكم وأتم أتباعه فاتهم من جلة أمته (قوله وأخذ النبي) أي أصابه من العطش بيان
 لما بعده مقدم عليه أو متعلق بأخذ (قوله أشد) فاعل أخذ (قوله ما أخذه) أي عطش شديد ليسر يعلمه
 الله تعالى وليأتني له جبريل بالاواني المذكورة (قوله اخترت الفطرة) بكسر الفاء هي الخلقة فلم اداخترت
 ما ينبت به اللحم ويشتد به العظم أي ما تقوم به الخلقة الاصلية حين الرضاع والمراد بها الاسلام وفي الكلام
 حذف مضاف أي علامة الاسلام وانما كان اللبث علامة على الاسلام والاستقامة لانه طيب طاهر سائق
 للشاربين ولذا لا ينص شار به ابدا (قوله لغوت امتك) من الغواية بفتح الغين وذلك لانها وان لم تكن
 اذ ذاك محرمة الا ان ترك ما هو أصل في تربية البدن والميل الى ما تهواه النفس بشعر بالغواية والميل عن
 الحق في المستقبل واحوال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن تشير الى احوال أمته وظاهر ان الطاهر
 لا يختار ما تهواه نفسه ولو مباحا على غيره (قوله ان الآنية كانت ثلاثة) الآنية جمع اناء وأصله آنية بهمزة
 ساكنة بعد المفتوحة قلبت الفا كقناع واقعة وتجمع آنية على أوان فاوان جمع الجمع قال المؤلف ان
 اكثر الروايات ان تقديم الآنية كان قبل العروج وفي بعضها انه بعده وفي رواية بعد ذكر رؤية ابراهيم في السماء
 للسابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاث آنية مغطاة وفي رواية كان ذلك بعد ان رفع الى سدره المنتهى وفي رواية
 كان بعد رؤية البيت المعمور قال ابن كثير وغيره ولعله قدم مرتين لانها ضيافة له صلى الله عليه وسلم وتبعهم
 على ذلك الحافظ ابن حجر جمعا بين الروايات قال ابن كثير وابن حجر وأما الاختلاف في عدد الآنية
 وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من
 الانهار الاربع التي تخرج من أصل سدره المنتهى واذا قلنا بعرض الآنية مرتين ففائدة عرض الحجر مع
 اعراضه عنه في المرة الاولى ونصيب جبريل له تكريما للتصويب والتحذير مما سواه أي مما سوى ما صوب
 اختياره له وهل كانت من خير الجنة أو من جنس خير الدنيا فان كان الاول فيسبب نجسها صورتهام مضافاتها
 للخمرة المحرمة أي التي ستحرم ويكون ذلك المنع في الورع وادق وان كانت من الثاني فاجتنابها واضح
 أي لانه ترك ما سيحرم بالفعل (قوله لغرفت امتك) ان كان المراد ملأت بالفرق في الماء كان المعنى والله
 اعلم ان من قصر اجله منهم فالغالب عليه موته في الماء بالفرق لما في اختيار الماء من الاشارة الى ذلك وان كان
 المراد لغرفت في بحر المعاصي كان فيه نوع ظهو وعن الذي قبله اذ أمته مستمرة طائفة بعد طائفة واكثرها
 لا يرى البحر الا ان يحمل على ما يشمل الآبار والعيون والمطر ورأيت في عبارة نقلا عن المناوي أن المراد الفرق
 في الشهور والذات (قوله غسل بدل الماء) وهل قال فيها ولو اخترت العسل لغرفت الخ (قوله عن يسار
 الصخرة) بان زلت من جلة من نزل من الملائكة (قوله الحور العين) سمو بذلك لسعة أعينهم وشدة
 سوادها وبياضها (قوله وسألن فاجبته بما تقر به العين) أي بما يحصل به السرور وذلك لان قرار العين
 بردها والقرنة شبرد وعين المسرور باردة وعين المخزون حارة فاستعمل قرنة العين في السرور وعلى سبيل
 الكتاب يروى انه قال لمن أنن فقلن نحن الخيرات الحسان نساء قوم تقوا من الذنوب فلم يدروا منها

لي صدى ووضع عني وزري ورفع لي ذكرى وجعلني فائحا خائما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا افضلكم محمد وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش أشد ما أخذه فجاءه جبريل عليه السلام باناء من خر واناء من لبن فاختر اللبث فقال له جبريل اخترت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت امتك ولم ينبعك منهم الا التليل وفي رواية ان الآنية كانت ثلاثة الثالث فيه ماء وان جبريل قال له لو شربت الماء لغرفت امتك وفي رواية ان احد الآنية للثلاثة التي عرضت عليه كان فيها غسل بدل الماء وان رأى من يسار الصخرة الحور العين فسلم عليهن فرددن عليه السلام وسألن فاجبته بما تقر به العين

وأقاموا فلم يظعنوا واخلدوا فلم يموتوا (قوله ثم أتى بالمعراج) بالبناء للفعول أو للفاعل على ما سراج أي جىء له
أوجاء له جبريل به والمعراج بكسر الميم وجعه معارج ومعراج مأخوذ من المروج أي الصعود نصبه جبريل
أسفله على الصخرة وأعلاه فوق السموات على ما يأتي قال المؤلف ظاهر قوله ثم أتى بالمعراج أن المروج
لم يكن على البراق وفي ذلك خلاف قال الحافظ ابن كثير إنه لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من أمر بيت
القدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد عليه إلى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما توهمه بعض الناس
بل كان البراق مر بوطا على باب بيت المقدس ليرجع عليه إلى مكة وقال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى إنه
الصحيح الذي تقرر في الأحاديث الصحيحة اهـ (قوله الذي نمرج عليه أرواح بني آدم) أي المؤمنين عند
خروجها من البدن حالة الموت نمرج عليه إلى الجنة فهو لجسد النبي خاصة ولا لأرواح المؤمنين عامة (قوله له
مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب) المرقاة بفتح الميم موضع الرقي ويجوز كسرها باعتبار أنها آلة الرقي وهذه
المرقاة عشرة يقال لها معارج أيضا قال الحلبي وكان جنتها عشرة سبعة إلى السموات السبع والثامنة إلى
سدة المنتهى والتاسعة إلى ما سمع فيه صريف الأقلام والعاشرة إلى العرش والرفرف اهـ أي فكل مرقاة
تسقط من محلها حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم قدميه عليها فترفع به إلى محلها فتسقط الأخرى وهكذا قال
المؤلف (تنبيه) اعلم أنه قد ورد أن بين الدرجة والدرجة في الجنة خمسمائة عام وأن الدرجة تهبط كالابل يصعد
عليها إلى الله ثم ترتفع به إلى مكانها الظاهر كما قال بعضهم أن درجة المعراج كذلك والله أعلم * واعلم أن
المعارج العشرة بعد أن خرج من مكة إلى بيت المقدس تشير إلى أن سنى الهجرة بعد خروجهم من مكة إلى المدينة
عشرة ولكل معراج منها حكمته ومناسبة للسنة التي يشير إليها المعراج الأول إلى سماء الدنيا ووجود آدم فيها
يشير إلى حكمته ومناسبة تقع في السنة الأولى من الهجرة وهكذا انظر ما في المؤلف في الوجه الثالث والعشرين
(قوله أيضا مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب) أي وأحد جانبيه باقوته حراء والأخرى زمردة خضراء (قوله
منضد) أي مرصع ومكمل (قوله فصعد) بكسر الهمزة (قوله حتى انتهى إلى باب الخ) قال ابن المنبر ذكر ابن
حبيب أن بين السماء والأرض بحرا يسمى المكشوف أي المحبوس لأنه كف عن أن يسقط على
الأرض تكون بحار الدنيا بالنسبة إليه كالقطرة في البحر المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر انقلب له صلى
الله عليه وسلم تلك الليلة حتى جاوزه فهو أعظم من انقلب للبحر لموسى صلى الله عليه وسلم ذكره المؤلف
(فائدة) السماء الدنيا قيل إنها من ذهب ومقاليقها من النور ومقاليقها اسم الله الأعظم (قوله يسكن الهواء)
أي يقيم فيه هو وجنوده ومعنى كونه صاحب السماء الدنيا أنه موكل بحفظها من نحو استراق الشياطين
السمع (قوله اليوم مات النبي صلى الله عليه وسلم) هذا لا يعلم إلا بالنص من النبي صلى الله عليه وسلم فلمل كان
أخبر بذلك أي أنه سينزل يوم موته في جنة الملائكة وظاهر هذا أنه لم ينزل مع الملائكة للصلاة مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس وقوله سبعون ألف ملك أي خدمته (قوله فاستفتح جبريل) أي طلب
الفتح ولم تكن مفتوحة من قبل لاجل ما يحل من التحريم والتهليل وفيه زيادة تشریف واعتناء ولييان
أنه كان معروفا عند أهل السماء ولذا سئل جبريل عن معوق قال محمد فقالوا ابعت إليه ولم يقولوا من محمد
مثلا (قوله قال جبريل) إنما اقتصر جبريل على مجرد اسمه لأنه معروف عندهم وليس فيهم من يسمى
بهذا الاسم غيره ولم يقل أنا لأنه ضمير مبهم محوج إلى السؤال مرة أخرى بأن يقال ومن أنت ولذا أنكر
النبي صلى الله عليه وسلم على من قال حين استأذن في الدخول عليه صلى الله عليه وسلم وقال له النبي صلى الله
عليه وسلم من هذا فقال أنا فجعل النبي عليه الصلاة والسلام يقول أنا أنا منكر اعليه وكان المستأذن جابرا
رضي الله عنه (قوله قبل ومن معك) أي قال الخازن الموكل بالباب ومن معك قال المؤلف قول الخازن

ثم أتى بالمعراج الذي
نمرج عليه أرواح بني
آدم فلم تر الخلائق
أحسن منه له مرقاة
من فضة ومرقاة من
ذهب وهو من جنة
الفردوس منضد بالؤلؤ
عن يمينه ملائكة وعن
يساره ملائكة فصعد
هو وجبريل حتى انتهى
إلى باب من أبواب
السماء الدنيا يقال له باب
الحفظة وعليه ملك
يقال له اسمعيل وهو
صاحب سماء الدنيا
يسكن الهواء لم يصعد
إلى السماء قط ولم يهبط
إلى الأرض قط اليوم
مات النبي صلى الله عليه
وسلم وبين يديه سبعون
ألف ملك مع كل ملك
جنود من الملائكة
سبعون ألف ملك
فاستفتح جبريل باب
السماء قبل من هذا قال
جبريل قبل ومن معك

جبريل ومن معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والالكان السؤال أمعك أحد وذلك الاحساس اما بمشاهدة
 لكون السماء شفاقة واما الامر معنوي بزيادة النور وفي قول جبريل حين سئل عن محمد دليل على أن
 الاسم ارفع من الكنية لانه أخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو مشهور في العالم العلوي والسفلي أي بالاسم
 والكنية فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لآخبر بها وقول الخازن وقد بعث إليه اراد الاستفهام فحذف
 الهمزة أي أو قد ارسل اليه قال العلماء ليس هذا استفهاما عن أصل البعث أي الرسالة لانه كان مشهورا
 في الملكوت الاعلى بل المراد به البعث للمعراج وقيل بل سأله تعجبا من نعمة الله تعالى بذلك استبشارا به
 وقد علموا أن بشر لا يترقى هذا للترقي الا باذن الله وان جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه اه وقد يقال ان
 الملائكة تعلم جبريل ومن معه من صلاتهم في بيت المقدس ومن نصب المعراج خصوصا والسماء شفاقة فلا
 معنى حينئذ للسؤال الا قصد التودد والتبسط والقاء البشري كما لو قدم عليك محبو بك الذي شأنه مخالطتك
 مع محبوب أجل وأعلى تنتهي الاتي معه فتقول له على وجه السرور والتبسط من أنت فيقول لك على وجه
 الدلال فلان فتقول له ومن معك مع كونك تعرفه غاية المعرفة وتمنى نظرة في وجهه فيقول لك فلان فتقول
 له لاظهار السرور أهلا وسهلا ومرحبا وهذا المعنى يقع كثيرا بين المحبين فافهم (قوله مرحبا) بفتح الميم
 مصدر بمعنى الرحب بالضم أي السعة منصوب بمحذوف وجوابا أي صادفت رجبا أي سعة أو اسم مكان أي
 قدمت مكانا متسعاً لترى فيه ضيقا ولا مكسرا وقوله به أي بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل بك لان المخاطب
 جبريل لاهو (قوله وأهلا) أي وأنت أهلا فلا وحشة عليك (قوله حياه الله) أي اكرمه وعظمه وأطال
 حياته وابقاه وقوله من أخ حال من ضمير حياه والمراد اخوة الايمان (قوله ومن خليفة) أي لله على تبليغ
 احكامه (قوله فنعم الاخ ونعم الخليفة) المخصوص محذوف أي هو وقوله ونعم المجي جاء أي الذي جاءه فناء
 صلة الموصول محذوف ففيه الاكتفاء بالعلة عن الموصول المخصوص بالمدح ويحتمل ان جاء مؤخر من تقديم
 والاصل جاء ونعم المجي مجيئه فالمخصوص بالمدح محذوف وهو المبتدأ المخبر عنه بنعم وفاعلها اه قال وبعبارة
 أصل التركيب وجاء مجيئنا نعم المجي وهو أي مجيئه فنعم وما بعده نعت للمصدر المفهوم من جاء على تقدير القول
 أي جاء مجيئنا مقولا فيه نعم المجي هو وانما قدرنا القول لان نعم لانشاء المدح فاذا وقعت صفة قدر القول كما هو
 معلوم اه (قوله خلصا) بفتح اللام وضمها (قوله على صورته) أي صورة آدم أي لم يتغير بشي من
 البياض المشرب بحمرة والحسن والنضارة والمراد بالهيئة الطول أو العرض وطوله ستون ذراعا وعرضه
 سبعة أذرع أي بذراعنا لا بذراعه كما هو لان قامة كل انسان أربعة أذرع بذراع نفسه تقريبا ويجوز أن
 يكون مراده بالهيئة والصورة شيئا واحدا (قوله تعرض عليه) بالبناء للجهول أي حقيقة الارواح أمثالها
 (قوله عليين) اسم لاعلى مكان في الجنة أو لنفس الجنة وهو الانسب هنا لان مقر الارواح فيها مختلف وأعلاه
 للانبيا ودونه للاولياء وهكذا وقيل اسم لوح من زبرجد معلق بالعرش مكتوب فيه أعمالهم وقيل للسماء
 السابعة اه قل (قوله سجين) اسم لاسفل جهنم أو لمكان فيها أهل الانوار واحمهم فيها متفاوتة أو لصخرة
 تحت الارض السابعة اه قل (قوله ورأى عن يمينه أسودة الخ) أشار إلى رؤية جملة الارواح بعد استقرارها
 في مكانها ومثالها والاسودة جمع سواد كازمنة وزمان واكنة ومكان والاسود للشخص وقيل الجماعة
 والمراد بها هنا الارواح أو أمثلها قل المؤلف وظاهر قوله في آدم تعرض عليه أرواح ذريته الخ ان أرواح
 بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء قال القاضي هو مشكل فقد جاء أن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة
 وان أرواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السماء وأجاب بأنه يحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتا
 فصادف وقت عرضها مرور النبي ﷺ يدل على أن كوسهم في الجنة والنار إنما هو في أوقات قوله تعالى النار

قال محمد قيل وقد
 ارسل اليه وفي رواية
 بعث اليه قال نعم قيل
 مرحبا به وأهلا حياه
 الله من اخ ومن خليفة
 فنعم الاخ ونعم الخليفة
 ونعم المجي وجاء ففتح
 لهما فلما خلصا فاذا فيها
 آدم عليه السلام وهو
 ابوالبشر كهيبته يوم
 خلقه الله تعالى على
 صورته تعرض عليه
 ارواح الانبياء وذريته
 للمؤمنين فيقول روح
 طيبة ونفس طيبة
 اجعلوها في عليين ثم
 تعرض عليه ارواح
 ذريته الكفار فيقول
 روح خبيثة ونفس
 خبيثة اجعلوها في سجين
 ورأى عن يمينه اسودة
 وبابا يخرج منه ريح
 طيبة وعن شماله اسودة
 وبابا يخرج منه ريح
 خبيثة منتنة فاذا نظر
 قبل يمينه ضحك
 واستبشر واذا نظر قبل
 شماله حزن وبكى فسلم
 عليه النبي صلى الله
 عليه وسلم فرد عليه
 للسلام ثم قال مرحبا

يعرضون عليها غدو وعشيا * واعترض ان راح الكفار لا تنفتح لها أبواب السماء كما عوَّض القرآن
 * وأجيب بما بدأه القاضي احتملا بان الجنة كانت في جهة اليمين والنار في جهة الشمال وكان يكشف له عنهما قال
 الحافظ ابن حجر ويحتمل أن النسم المرتبة هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومقرها
 يمين آدم وشماله وقد أعلم بما سيصرون اليه فلذا كان يستبشر اذا انظر الى من كان على يمينه ويحزن اذا انظر
 الى من كان على يساره بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد الى
 مقرها في الجنة أو النار فليست مرادة ايضا فيما يظهر وبهذا يدفع اليراد ويعرف أن قوله نسّم بنيه عام
 مخصوص أو عام أو يذهب بالخصوص قال وظهر احتمال آخر وهو أن يكون المراد بهما من خرجت من أجسادها
 حين خروجها لانهما غير مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لها وهوى سماء الدنيا أن تنفتح لها أبواب السماء أو
 تحلها لانهما تعرض عليه ويكشف له عنها على بعد ثم قال ويحتمل ان تكون مثلت له حالتهم في الآخرة اه
 أي فيكون المرئي انما هو أمثلتهما لاذواتهما قال الحلبي هذا الاحتمال هو الظاهر ويندفع به جميع ما تقدم اه
 (قوله بالابن الصالح والنبي الصالح) وصفه بالصالح وكذا في جميع ما يأتي لان الصلاح يجمع كل خير كما كان اللوم
 يجمع كل خبث لان الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق عباده فلذا اختاره على غيره ولا شك أن
 صلاح الانبياء أتم وأعلى من صلاح غيرهم وصلاحه منهم أتم وأعلى من صلاح بقية من فهو الغاية القصوى
 في مراعاة حق الله وحق العباد والصالح الاول للبنوة والثاني للنبوة (قوله هنيئة) تصغير هنة مؤنث هن
 واصل هن هنو واصل هنة هنة ابدلت الواو ياء وادغمت في ياء التصغير فقبل هنية بالتشديد ثم ابدلت الياء
 هاء شذوذا فقبل هنية أي قليلا وقوله بنحو ما تقدم وأشنع أي لما روى انه رأى بطون أسكة الربا مثل
 البيوت ورأى التمازين تقطع لحومهم من جنوبهم ونظم لهم (قوله ثم صعد الى السماء الثانية) أي هو
 وجبريل على مرقاة المعراج الثانية فارفعت بهما الى السماء الثانية فقبل وهي من زمردة بيضاء (قوله
 اذ هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى) أي جالس على سرير مريم ياقوت فأم يحيى أخت مريم كانت تحت
 زكريا عليهم الصلاة والسلام يقال ابناخلة ولا يقال ابناعمة ويقال ابناعم ولا يقال ابناخال لندرة ذلك ومن
 صورته أن يتزوج كل من الرجلين اخت الآخر فولدا هما ابناخال ولو تزوج كل ابنة الآخر فان جاءت كل
 واحدة من البنيتين ببنت فان كلا من البنيتين خالة الاخرى وان جاءت كل واحدة بكر فكل منهما خال الآخر
 فان جاء كل منهما ابنا بكر فكل من الذكور ابن خال الآخر ولو تزوج كل بام الآخر ثم انت كل واحدة
 ببنت فكل من البنيتين عمة الاخرى او بكر فكل عم الآخر وقد نظم ذلك الاجهوري فراجع ان شئت
 وما تقدم من ان يحيى وعيسى ابناخلة هو الصحيح وقيل ان ام مريم وهي حنة اخت ام يحيى فريم بنت خالة
 يحيى وام يحيى ايشاع بنت فاقود وقال القيسي امرأته كرايا ايشاع بنت عمران اخت مريم بنت عمران وهو
 القول الاول ونسبوا عيسى لأنه لانه لابله وامايونس بن متى فالصحيح ان منى اسم اميه لا اسم امه قال
 العلامة الاجهوري لعل وجه عدم سؤاله عليه الصلاة والسلام جبريل عن عيسى ويحيى - حين مر بهما
 بخلاف غيرهما انه رأى عيسى في بيت المقدس حيا ورآه في السماء كما رآه في الارض لان ذاته لم يحصل فيها تغير
 ويعلم عليه الصلاة والسلام أن عيسى قريبه يحيى عليه الصلاة والسلام في محل واحد فلم يحتاج للسؤال
 عنهما حين مر بهما بخلاف غيرهما فان الذي رآه في الارض تغيرت حالته في السماء فلذا سأل عنه أي
 لانهم لما لم يكونوا احياء بالحياة الممهودة وارتفعوا الى الملكوت العلوي لم يجدوهم على الحالة التي رأوها
 فكان حكمه حكم غيره من الانبياء (قوله ومعهم ما نقر من قومهما) أي كل واحد مع جماعته من قومه (قوله
 جعد) يسكون العين أي جعد البدن أي ليس بالطويل بل متوسط قوى في ذاته و يجوز كسر العين وليس

كما يخرج من ديماس أي حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفي فسلم عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فردا عليه السلام ثم قال امر حجاب بالاخ الصالح
والنبي الصالح ودعياله بخير ثم صعدا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل ومن هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد ارسل اليه
قال نعم قيل مرحباه وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلاصا ذهو يوسف ومعه
نهر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعاه بخير واذا هو قد أعطى شطر الحسن وفي رواية احسن
ما خلق الله ففضل الناس بالحسن (١٨) كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعدا الى

السماء الرابعة فاستفتح
جبريل قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل
أو قد ارسل اليه قال نعم
قيل مرحباه وأهلا
حياه الله من أخ ومن
خليفة فنعم الاخ ونعم
الخليفة ونعم المجيء جاء
ففتح لهما فلما خلاصا
ذهو بادريس قدر فرفعه
الله مكانا عليا فلم عليه
فرد عليه السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح ثم دعاه
بخير ثم صعدا الى السماء
الخامسة فاستفتح
جبريل قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل أو قد
ارسل اليه قال نعم قيل
مرحبا به وأهلا حياه
الله من أخ ومن خليفة
فنعم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المجيء جاء ففتح
لهما فلما خلاصا فاذا هو

المراد جعد الشعر بدليل قوله بسط بفتح أوله وكسر الموحدة أو سكونها الشعر الذي ليس فيه جعودة أي
ثن (قوله ديماس) بكسر الدال أي حمام فيه إشارة الى أن يياضه مشرب بحمرة مع بريق ولعلنا (قوله الى
السماء الثالثة) قيل من حديثي من صافي الحديد (قوله شطر الحسن) أي حسنة مثل نصف حسن سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم لانه أخذ النصف وترك له النصف كما هم لكن نبينا صلى الله عليه وسلم قام به الجلال
صغيرا كبيرا فلم يتمكن أحد من اتمام النظر اليه فلذا لم يفتن به أحد بخلاف يوسف عليهم الصلاة والسلام
وانما كان يسارق النظر اليه بعض صغار الصحابة قال سيدنا عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه

بجمال حجته بجلال * هلم واستعذب العذاب هنا كما

(قوله السماء الرابعة) قيل من نحاس (قوله رفعه الله مكانا عليا) خصه بذلك لما قيل انه رفعه حيا للسماء
الرابعة على يد الملك الموكل بالشمس وكان صديقه لانه سأل ان يدعوه أن يخفف له ثقل حملها فدعاه
ادريس بذلك فاستجبت دعوته وقيل على يد الملك المقرب فلما رفعه باذن الله تعالى سأل ربه دخول
الجنة فقيل له لا يدخل الامن ذاق الموت فسأل ربه الموت فقبضه عزرائيل ثم أحياء الله وطلب أن يرى
النار فرأها فلما دخل الجنة قيل له اخرج فقال لا اخرج فدمت ورأيت النار ودخلت الجنة ومن دخلها بعد
موته لا يخرج منها أبدا فاذا الله في المقام فيها فقد رفع في حياته مكانا عليا واستمر وهذا لا ينافي في رتبته
في السماء الرابعة ولا ينافي كون غيره أعلى منه والله أعلم بحقائق الاحوال وهذا الميسأل فيه النبي عليه الصلاة
والسلام جبريل عنه كأنه لانه سأل وما تقدم عن الاجهوري فباعتبار قصته التي وقعت له (قوله السماء
الخامسة) قيل انها من فضة (قوله نصف خيته بيضاء ونصف خيته سوداء) لم يقل أبيض واسود كما هو
الظاهر اذا لم يتأخر وهو نصف مذكر لانه اكتسب التأنيث من المضاف اليه قيل سبب ذلك قبض موسى لها
حين غضب عليه وألقى الألواح قال القليوبي ولعل الأبيض هو الأعلى أي على مكان وضع موسى يده ولعل
الاسود هو الأسفل (قوله وهو يقص عليهم) أي أخبار الامم الماضية ويعظمهم وبذلك كرههم إشارة الى ان
شأنه كان ذلك (قوله المحب في قومه) أي المحبوب عندهم وهو زبادة عماني السوال اعتناء بشأنه (قوله
الى السماء السادسة) قيل انها من ذهب (قوله بالنبي) أي المنفرد بالنبين أي الجماعة منهم وكذا يقال فيما
بعده (قوله معهم الرهط) اصله مادون العشرة الشامل للواحد ولعل المراد الجماعة القليلة ولوزادوا على العشرة
بدليل مقابلة القوم المشركين بالكثرة (قوله بسواد عظيم) أي جماعة كثيرة ترى من البعد كالسواد لكثرتهم
(قوله ولكن ارفع رأسك) استدراك لدفع ما عساه ان يقع في ذهنه عليه الصلاة والسلام انها كفرامة

منه

بهر ون ونصف خيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد تضرب به الى سرته من طولها وحوله

قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعاه بخير فقال من هذا
يا جبريل قال هذا الرجل المحب في قومه هرون بن عمران ثم صعدا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قال من هذا قال جبريل قيسيل
ومن معك قال محمد قيل أو قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباه وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح
لهما فجعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبي والنبيين ليس معهم أحد ثم مر بسواد عظيم سد الأفق فقال من هذا
الجم قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا هو بسواد عظيم قد سد

الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقبل له هؤلاء أمثك وسوى هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلا فآذاهو بموسى بن عمران رجل آدم طوال كأنه من رجال شنوأة كثير الشعر لو كان عليه قيصان لنفذ شعره دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعاه بخير وقال بزعم الناس أنى أكرم نبي آدم على الله من هذا بل هو أكرم على الله منى فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقبل له ما يبيك قال أبكى لأن غلاما بعث من بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل الجنة من أمتي ويزعم بنو إسرائيل أنى أكرم نبي آدم على الله وهذا رجل من نبي آدم خلفنى فى دنياوا نأى أخرى فلو أنه فى نفسه لم أبال ولكن معه أمته ثم صعد الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك (١٩) قال محمد قيل أوفد رسل اليه قال نعم

فقبل مرحبا به وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ وزعم الخليفة ونعم المحبي جاء ففتح لها فاما خلا فآذاهو النبي صلى الله عليه وسلم بآراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم جالس عند باب الجنة على كرسي من ذهب مسند ظهره الى البيت المعمور معه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال مر أمثك فلك أكثر من غراس الجنة فان ترتها طيبة وأرضها واسعة فقل وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله المولى العظيم وفى رواية أخرى أمثك منى للسلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله

منه أو يساويه فيعطيه على ذلك (قوله الافق) أى النواحي من كل جهة والافليس هناك أفق (قوله من ذا الجانب الخ) كناية عن الجهات الاربع (قوله وسوى هؤلاء سبعون ألفا الخ) روى انه استزاد ربه فأعطاه مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا (قوله رجل آدم) أى آدم اللون أى بياضه يميل الى الحرة وطوال بضم الطاء معناه طويل فان طال حتى خرج عن العادة شددت الواو وبكسر الطاء جمع طويل و بفتحها الزمن الطويل (قوله من رجال شنوأة) بفتح الشين المعجمة وضم النون واو ساكنة بعدها همزة اسم قبيلة من اليمن شأنهم الطول والادمة سمو بذلك لثناهم بينهم أولان شنوأة لقب جدهم عبد الله بن كعب بن عبد الله ابن مالك بن نضر بن أزد بفتح الهمزة وسكون الزاى وقيل لقب بذلك لشنوئه أى بعده من الادناس فهم خير الناس حسبا (قوله الشعر) بفتح العين على الافصح (قوله لنفذ شعره) أى لحرق الثوبين وخرج منهما القوته ولم يسأل عنه لانه عرفه مع قومه كما سبق (قوله فلما جاوزه بكى الخ) لم يبك حال كونه معه خشية أن يتكدر خاطره صلى الله عليه وسلم ولم يكن بكاءه حسدا لانه رسول معصوم من ذلك بل أسفا على ما فات نبي اسرائيل من الحظ الا وفر حيث قل الايمان فهم وكثر طغيانهم مع كثرتهم جدا وأيضا لما فات موسى عليه السلام من كثرة اتباعه مع طول مدتهم ولما قالوا فيه انه أكثر تباعا مع انه فى الواقع لبس كذلك فوصفوه بما لم يكن فى الواقع والبكاء على فوات الحظوظ الأخرى سنة متبعة وفى الحقيقة أعايبك اتهامه بما ليس فيه كما يدل عليه كلامه (قوله لان غلاما الخ) لبس قوله غلاما الخ على سبيل التنقيص بل على سبيل التثوية بقدرته تعالى حيث أعطى الصغير ما لم يعطه الكبير فى السن وقال ابن أبى جرة العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلا جل ما فى هذا اللفظ من الاختصاص والاعتبار بالفضلية اختاره دون غيره من الانفاظ فلذا كان فى سماعه بالبكاء بعد مفارقه ادخال السرور عليه والشارة له صلى الله عليه وسلم بقوله يدخل الجنة من أمته الخ ولو فعل ذلك بعد ما بعده لم يكن ما ذكر من السرور اه بالمعنى (قوله الى السماء السابعة) قيل انها من ياغوتة حراء (قوله جالس عند باب الجنة) أى خارجها قريبا منها أو محاذيا لها لانها أعلى منه لكونه فى السماء السابعة عند البيت المعمور (قوله تر بها طيبة) أى للفرس فيها (قوله وأرضها واسعة) أى فليغرسوا ماشاوا (قوله أمثال القراطيس) أى فى البريق والامان واليباض وخص الوجوه لكونها المرئية ولكونها مظهر الجمال (قوله أى ألوانهم شتى) أى مغير لالوانهم ومكدر لبياضهم (قوله لم يلبسوا ايمانهم بظلم) أى بمعاص فلم يفعلوا هوهم التطهرون (قوله فتاب الله عليهم) أى تقبل الله توبتهم كما هو شأنه تعالى قابل التوب ولو وقع العبد فى الذنب ألف مرة وتاب الله عليه (قوله فاولها رحمة الله) أى يسمى بذلك (قوله نعمته الله) أى يسمى بذلك (قوله الثالث الخ) أى يسمى بذلك فاسم كل نهر يشعر بقدر مسماه (قوله رمد) الرمد الذى على لون الرماد وهو غبرة فيها كدرة (قوله فدخل) أى النبي صلى الله

والجنة ولا اله الا الله والله اكبر وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم فى الوانهم شتى فقام هؤلاء الذين فى الوانهم شتى فدخلوا نهر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شتى ثم دخلوا نهر فاغتسلوا فيه فخرجوا قد خلص من الوانهم شتى ثم دخلوا نهر ثالثا فاغتسلوا فيه وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان أصحابهم فجاؤا فجلسوا الى أصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين فى الوانهم شتى وما هذه الانهار التى دخلوها فاغتسلوا فيها فقال ما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم وما هؤلاء الذين فى الوانهم شتى فقوم خلطوا اعمالا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم وما هذه الانهار فأولها رحمة الله والثانى نعمته الله والثالث سقمهم ر بهم شر ابطهوا واول قبل هذا مكانك ومكان امثك واذا هو يا مته شطر بن شطر عليهم ثياب كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل

عليه وسلم البيت المعمور أى بدكر الله وكثرة الملائكة ويقال له الضراح بضم المعجمة وآخره حاء مهملة
ويسمى أيضا الضريح ومعناه البعيد أى عن الأرض لبالصاد المهملة خلافا لمن غلطوا كثرال وابات أنه
في السماء السابعة (قوله وهم على خير) دفع به ما يتوهم أنهم ليسوا على خير لحجبهم (قوله وإذا هو يدخله الخ)
أخبار عن حاله (قوله آخر ما عليهم) خبر مستد محذوف أى هذا آخر ما عليهم أى أن دخولهم البيت المعمور
وعدم عودهم له بعد خروجهم منه آخر ما عليهم بالنسبة لبعده عن الأرض وهذا كما تقول لمخاطبك اذهب فافعل الشئ الفلاني
آخر ما عليك أى هذا آخر ما عليك بالنسبة لبعده عنك له وليس يلزم أن يكون قد سبق ذلك الفعل شئ لأنها كلمة
تقال لمن تحتم عليه فعل شئ ولا يحصى به عنه (قوله الآية) تقدم أنه جمع إناؤه جمع الآية أو أن (قوله هذه
الفطرة التي أنت عليها) أى علامة الفطرة أى دين الإسلام الذي أنت عليه (فائدة) سأل الملك الظاهر برقوق
عن البيت المعمور من أى شئ هو فقال بعض الحاضرين نقلا عن بعض التفسيرات من عقيق قاله المؤلف
والاجهوري وغيرهما (قوله إلى سدره المنتهى) هذا هو انعراج الثامن والمراد إلى أعلاها بالمرقاة الثامنة حتى
بلغ أعلى غصونها في الفلك الثامن المسمى بالكرونى الذى هو من لؤلؤة بيضاء كذا في القليوبى وهذا ظاهر
القصة لكن ينافية قوله الآتى ثم أخذ على الكور لأن الكور بكيفية النهار في أصلها لا في أعلاها ثم قال بعد
ذلك ثم رفع إلى سدره المنتهى فيقتضى أن الرفع إليها تعدد ولا شك في اشكاله لمن تأمل ثم رأيت في قصة
الاجهوري هنا ثم أتى سدره المنتهى واليه ينتهى الخ وهو الصواب اذ لم يعبر بالرفع فهي ظاهرة في أنه أتى إليها
ورأى في أصلها النهار الآتى بيانها وسار سرب الكور قال ثم رفع إلى سدره المنتهى الخ وحينئذ فقوله الآتى
ثم رفع الخ إشارة إلى المعراج الثامن وأما ما هنا فهو بيان لكونه أتى عليها في أصلها وسدره المنتهى في السماء
السابعة وفي رواية أنها في السماء السادسة وجمع بينهما بلان أصلها في السادسة واغصانها وفروعها في السابعة
وأما القول بأن أصلها في الأرض فلا يلتفت إليه وهل أصلها معلق في الهواء أو مفروسة في تراب أو في جرم السماء
احتمالات أظهرها آخرها بل هو لا ينافى ما قبله والظاهر قول القليوبى ثم رفع بالمرقاة الثامنة إلى الكرونى فغاية
ارتفاعه إلى مقابلة فروع سدره المنتهى اذ غصونها في الكرونى قال المؤلف السدر شجر النبق واحده سدره
وقيل لها المنتهى لانه ينتهى إليها ما به طمن فوقها أى من التقادير فيقبض منها واليه ينتهى ما يعرج من
الأرض أى من أعمال العباد وما يقع فيها وقيل غير ذلك قال ابن دحية اختيرت السدره دون غيرها لان فيها
ثلاثة أوصاف ظل ومدود وطعم لذى ذور الخذة كية فكانت بمنزلة الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية فالظل
بمنزلة العمل والطعم بمنزلة البية والرائحة بمنزلة القول وقد وقع في حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدره في
السماء السادسة وظاهر حديث أنس أنها في السابعة قال القرطبي وهو تعارض لاشك فيه وحديث أنس قول
الاكثر وهو الذى يقتضيه وصفها بكونها التى ينتهى إليها علم كل نبي مرسل أو ملك مقرب ويترجح أيضا بانه
مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف قال الحفاظ بن حجر ولم يعرج القرطبي على الجمع بل جزم بالتعارض
ولا تعارض لانه يحمل على أن أصلها في السادسة واغصانها وفروعها في السماء السابعة (قوله وإذا هى شجرة)
لها ساق أى هو أصلها الآتى ولها فروع فوق السماء السابعة في جوف السماء الثامنة وهو المسمى بالكرونى قاله
القليوبى (قوله يخرج من أصلها النهار الخ) حاصله انه يخرج من أصلها أى من جذورها ويحتمل من قرب
أصلها وقيل من فية خضراء ويخرج من أصلها أى من جوارب أصلها والاول هو ظاهر ما في القصة انها النهار
أربعة هي الاصول الماء والنار والنجس والعسل وكل منها يتفرع منه أنهار فلذا قال انهار من ماء وانهار من لبن
وانهار من خمر وانهار من عسل اما انهار الماء فيظهر منه في الارس سبعان بأرض مصيصة وهو غير سبعون
ويظهر من اللبن جيجان بأرض اذنه وهو غير جيجون ويظهر من العسل نيل مصر من الحر القرات بالكوفة
والنيل والقرات يزبدان ويزرع عليهما بزبادتهما والنيل اعظم من الزيادة من القرات ويطن من كل في الجنة
ما يعلمه الله تعالى واما سبعون وجيجون فنهر الهند وبلغ وقال القرطبي في التذكرة ان الله أنزل في الأرض

البيت المعمور ودخل
معه الذين عليهم
التياب البيض وحجب
الآخرون الذين عليهم
التياب الرمدهم على
خبر فصلى ومن معه من
المؤمنين في البيت
المعمور وإذا هو
يدخله كل يوم سبعون
لفظ ملك لا يعودون
لديه إلى يوم القيامة
والله بحذاء الكعبة
والآخر منه حجر حجر عليها
آخر ما عليهم وفي رواية
انه مرضت عليه الآية
الثلاثة المتقدمة فاخذ
الله فصوب جبريل
فعل كما تقدم وقال كما
رواية هذه الفطرة التي
أنت عليها وامتك ثم
رفع إلى سدره المنتهى
واليه ينتهى ما يعرج
من الأرض فيقبض
منها إليها ينتهى ما به ط
من فوق فيقبض
منها وإذا هى شجرة
يخرج من أصلها

أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين (٢١) وأنهار من عسل مصفى يسير الراكب في ظلها

خمس أنهار سيحون ونهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة أسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال وأجرها في الأرض لمنافع الناس وذلك قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكنناه في الأرض فإذا كان عند خروج ما جوج وأرجاج أرسل الله جبريل فيرفع جميع الأنهار الخمسة اه وهو يخالف ما تقدم والذي رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعا سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة وفي البيهقي في الشعب عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء قال الحلبي ودجلة هو جيحان قال المؤلف وقد استدلل على فضيلة النيل والفرات بكون منبعهما من الجنة وأنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى بخلاف غيرهما وإن كان من أنهار الجنة كسيحان وجيحان فلا ينبعان من أصل السدرة فامتاز النيل والفرات عليهما بذلك فإن قيل قدور دأن من شرب من ماء الجنة لا يموت ولا يفتنى وأنه ليس له فضلة تخرج على المعهود في الدنيا بل خروجه رشحات مسك على البدن والنيل وما ذكر من المياه التي ورد أنها من الجنة ليس فيها ما ذكر (أجيب) بأن هذه الخاصية لماء الجنة مادام فيها فلم تنزل إلى الأرض نزعته ونبي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى إن شاء الله بقاها وإن شاء سلمها مع بقاء جوهرها اه (قوله أنهار من ماء الخ) أي أنهار أربعة هي الأصول وتجرى منها إلى أن تصب في الجنة (قوله غير آسن) بالمعنى على وزن ضارب وبالقصر على وزن فطن أي غير متغير طعما أولونا أو رجحا وإذا شرب منه أهله خرج على أجسادهم عرقا كالمسك مادام في الجنة ومنه سيحان بأرض مصيبة (قوله لم يتغير طعمه) أي ولالونه ولا ريحه مادام في الجنة واقتصر على الطعام لانه الأظهر والأسبق في اللبن ومنه نهر جيحان بأرض أذنة وقال النووي وهما غير سيحون وجيحون خلافا للقاضي وهما بأرض خراسان قل (قوله وأنهار من خمر الخ) ومنه الفرات بالعراق (قوله من عسل مصفى) أي من شبعه أي خلقه الله كذلك (قوله الراكب) هو في الأصل راكب الأبل وراكب الخيل خيال وراكب الجار جار وفي رواية للقلوبي إن الراكب للجواد المضمر في شدة جريه يسير في ظلها سبعين عاما لا يقطعها فهو أكبر من ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى (قوله مثل قلال هجر) جمع قلة بالضم ما يقوله الرجل أي بحمله البعير تسع قربتين ونصف من قرب الحجاز والقرية ما تترطل بغدادية تسمى بالقلعة مائتان وخسون رطلا بغدادية وهجر قرية بقرب المدينة (قوله كأذان القيلة) أي في الشكل وأما في القدر فأشار إليه بقوله تكاد الورقة تغطي هذه الأمة أي أمة الدعوة فهو بمعنى الرواية التي بعدها فالمراد بالخلق الناس (قوله فغشيتها) أي أصابها (قوله تحولت) بمعنى تغيرت (قوله فراش) يفتح التاء أي جراد واصل الفراش هو ما يليق نفسه في السراج من الطير وهو أكبر من الشباب (قوله وإذا في أصلها أربعة أنهار) هذه رواية أخرى غير المتقدمة فظاهرها المنافاة لما تقدمت والجواب أن هذا عدد لا مفهوم له إذ كل أصل من الأصول الأربعة المتقدمة يظهر منه نهر أي إلى الأرض والباطن ما بطن في الجنة ولم يظهر إلى الأرض وهو أكثر مما ظهر فهذه الرواية لم تستوعب جميع الأصول ولاتنافي ما تقدم لما علمت من أنه لا مفهوم لها (قوله باطنان) أي الكوثر والسلسيل أو الزنجيل ويق من الباطنة الريان والتسليم والبيدخ أما الكوثر والسلسيل فن الماء وانظر الباقي قال بعضهم وليس في الدنيا نهر أطول من نهر مصر ذميره شهران في الإسلام وشهران في النبوة وأربعة أشهر في الخراب (قوله عند السدرة) أي بصورته الأصلية (قوله سد الافق) أي النواحي المرتبة أو التقدير إن لو كان هناك أفق إذا لافق ما يرى من أطراف السماء على الأرض من النواحي ولعل الاجنحة تراكت وتداخلت لتكونها نورانية (قوله التهاويل) أي الأمور المبهولة العظيمة وقوله الدر الخ بيان للتهاويل وقوله مما لا يعلمه إلا الله بيان لمحدوف أي وغيرهما مما لا يعلمه إلا الله الخ (قوله اخذ على الكوثر) أي سار على شاطئ الكوثر مصاحبا لجريه جهة الجنة (قوله والقرض بثمانية عشر) قال بعضهم والحكمة في كون درهم القرض بثمانية عشر لا أكثر

سبعين عاما لا يقطعها وإذا نبقتها مثل قلال هجر وإذا ورقها كأذان القيلة تكاد الورقة تغطي هذه الأمة وفي رواية الورقة منها نفل الخلائق على كل ورقة فيها ملك فغشيتها ألوان لا يدري ما هي فلما غشيتها من أمر الله ما غشيتها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتنا وزبرجدا فاستطيع أحد أن يغتصمها من حسنها فيها فراش من ذهب وإذا في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه الأنهار يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية انه رأى جبريل عند السدرة وله سمانة جناح كل جناح منها قد سد الافق يقتاتر من اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه إلا الله تعالى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة فإذا فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فرأى على بابها مكتوب الصدقة بعشر أمثالها

والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده شيء والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة

فسار فاذا هو بالتهار من
لبن لم يتغير طعمه وأنهار
من خمر لذة للشاربين
وأنهار من غسل مصفى
واذا فيها جنابذ اللؤلؤ
واذا رمانها كالدلاء وفي
رواية فاذا فيها رمان
كأنه جلود الابل المقتبة
واذا بطيرها كالبيخاتي
فقال أبو بكر يارسول
الله انها لنا عمة قال
أكلتها أنعم منها راني
لأرجو أن تأكل منها
ورأى نهر الكوثر على
حافيه قباب الدر
المجوف واذا طينه مسك
أذفر ثم عرضت عليه
النار فاذا فيها غضب
الله وزجره وتقمته لو
طرح فيها الحجارة
والحديد لأكلتها فاذا
فيها قوم يأكلون الجيف
فقال من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء الذين
يأكلون لحوم الناس
ورأى مالكا خازن النار
فاذا هو رجل عابس
يعرف الغضب في وجهه
فبدأ النبي صلى الله
عليه وسلم بالسلام ثم
أغلقت النار دونه ثم
رفع الى سدة المنهى
فغشبه سحابة فيها
من كل لون فتأخر
جبريل

ولأقل ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة فله عشرون حسنة فاذا ردا اليه درهمه وهو بدرهمين
كان الاصل له ثمانية عشر وهو المضاعفة قال المؤلف لكن رجح كثير من الصدقة على القرض لما ورد
في الصدقة من الادلة الكثيرة (قوله فسار) أي في الجنة فاذا هو بأنهار من لبن الخ وسكت عن الرابع وهو
أنهار الماء اما اكتفاء به كالكوثر لكونه من الماء واما العلم به مما تقدم مع كون الاصل في الانهار الماء
(قوله جنابذ) بحجم مفتوحة فنون أي قبابه وفي رواية ورأى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر من النعيم المقيم (قوله كالدلاء) جمع دلو والمراد الدلو الكبير ليناسب الرواية التي بعدها وهي
قوله كأنها جلود الابل المقتبة أي التي عليها أفتابها أي الرجل الذي يكون تحت الاجال ليقظ ظهورها من الدر
أي كأنها جلجل بجلده وقتبه وأنى بالقتب ليدفع توهم ارادة الجلد ولعله انما خص الجلد لكونه الذي يظهر (قوله
كالبحاني) جمع غني وهو البعير الخراساني ذو السنانين (قوله فقال أبو بكر) أي حال معاه حكاية النبي
صلى الله عليه وسلم (قوله انها) أي الطير لنا عمة أي منعمة في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكلتها
أنعم أي منعمة أكثر منها راني لأرجو أي ورجاؤه عليه الصلاة والسلام محقق (قوله قباب الدر) جمع قبة
والدر كبار اللؤلؤ والمجوف كالوصف الكاشف وهي الجنابذ المتقدمة ذكرها (قوله مسك أذفر) بالذال
المعجمة شديد الرائحة (قوله ثم عرضت عليه النار) أي لئتم له علم ما في الملكوت بعين اليقين وليعلم حالها فيعلم
ما أعد الله لأعدائه كما علم ما أعد له لأحبابه فيزداد طمأنينة وقوله عرضت الخ أي وهو في الجنة بان رفع
عنه الحجاب حتى رأى هاوان كانت في أسفل سافلين ولا مانع من ذلك (قوله فاذا فيها غضب الله الخ) أي اثر
غضبه اذا غضب بمعنى من المعاني عبارة عن ارادة الانتقام وهو قائم بالذات للعلية ونفس الانتقام وهو اعتبار
من الاعتبارات وعلم من ذلك كله ان الجنة والنار موجودتان الآن وان سدة المنهى خارجة عن الجنة
وان الانهار تجري من اصولها الى الجنة (قوله فاذا هو رجل عابس) على صورة رجل عابس وقوله يعرف
للفضب الخ كالتفسير لقوله رجل عابس (قوله فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام) هذا هو الذي يوافق
ما يأتي من قول غير واحد سلمت عليه فرد على السلام ورجب في ولم يضحك لي الخ وهو ما في بعض الروايات
لكن الروايات الصحيحة كما قال المؤلف وغيره ان مالكا هو الذي بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ليزيل
عنه وحشه رؤيته اباء عابسا يمكن الجمع بينهما بأنه رآه أكثر من مرة فالك بدأ النبي في الاولى كما تقدم
والنبي بدأه في الثانية لازالة الوحشة وحصول اللفة • واعلم ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم مالكا
لم تكن على الصورة التي يراه عليها المذنبون كما ذكره بعضهم ونقله المؤلف (قوله ثم رفع الى سدة المنهى)
أي ثم بعد أن رأى الجنة وما فيها وعرضت عليه النار ليرى ما فيها رفع ثانيا الى سدة المنهى بان رجع اليها
وفيل المعنى رفع عنها قال بمعنى عن ولعل الاولى لاوى القصة أن يحذف قوله ثم رفع الى سدة المنهى من هنا
لانه قد تقدم ويقول ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى الخ وهذا على ما تقدم من قوله رفع الى سدة
المنهى وقد تقدم عن الاجهوري أنه روى ثم أتى سدة المنهى بذكر رفع وأنه الصواب دون عبارة المؤلف
الا أن يحمل قوله رفع على معنى أتى اليها وحيث قد فقوله هنا ثم رفع الخ معناه ثم رفع الى اعلى خصوصها في ذلك
الثامن المسمى بالكروسي ويكون هذا هو المعراج الثامن (قوله فغشبه سحابة الخ) ظاهره ان غشباتها من
تسمة هذا الثامن وليس كذلك بل السحابة في الواقع هو العاشر الذي رأى في ربه وخر ساجدا الخ ما يأتي
ويبدل على ذلك قوله فيما يأتي ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل الخ فكان عليه ان يؤخر قوله فغشبه
سحابة الخ عن قوله ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى الخ وسميت سحابة لاسحابها في الهواء وفي هذا
العاشر تأخر جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي هل يترك الخليل خليله فقال له جبريل هذا
مقامي لو جاوزته لا احترقت من الانوار وهذا العاشر هو الذي رأى فيه الرجل المغيب في نور للعرش الآتي بيانه
هذا ما ذكره ابن المنير وغيره وان كان المؤلف اعترض عليه وعبارة المؤلف اعلم ان الامام ابن المنير

قال في كتابه المقتنى في شرف المصطفى ان سنى الهجرة العشرة بحملتها طابقة للمعاريج التي كانت ليلة الاسراء ومقابلة لها المناسبة وقد كانت المعاريج ليلة الاسراء عشرة على عدد سنى الهجرة منها سبعة معاريج السموات السبع والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصريف الاقدار والعاشر الى العرش والررف والروية وسماع الخطاب وهو حقيقة اللقاء وبهذا اختتمت سنو الهجرة العشرة بالوفاة وهي لقاء الحق جل جلاله كما اختتمت معاريج الاسراء باللقاء والحضور بحضرة القدس على ما تقدم الكلام عليه في الحديث التام ثم انه ذكر مناسبة لقبه لكل نبي في السماء التي هو فيها الى انتهاء السموات ثم ذكر مناسبة المعراج الثامن وهو سدرة المنتهى الى السنة الثامنة ثم ذكر مناسبة المعراج التاسع وهو المستوى الى السنة التاسعة ثم قال المعراج العاشر الى الررف وحيث تلقى الله عز وجل بحضرة القدس وقام بمقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان تاب فوسين أو أدنى لا بالصورة ولكن بالغنى والمناسبة بين هذا المعراج العاشر والعام العاشر من سنى الهجرة أمرين واضح اذا اجتمع في هذا العام اللقاءان اللذان أحدهما لقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفقوا كمال الدين وانعام للنعمة على المسلمين واللقاء الثاني لقاء رب البيت وكانت فيه الوفاة واللقاء والاتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعرج بالروح الكريمة الى المقعد الصديق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنفى الالعبد واحد اختاره تعالى على خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم الى ان قال وقوله ان المعراج العاشر الى العرش والررف الحق في ذكر عرجه الى العرش نظر لانه لم يرد في احاديث المعراج الثابتة انه صلى الله عليه وسلم عرج به الى العرش تلك الليلة بل لم يرد في حديث انه صلى الله عليه وسلم جاوز سدرة المنتهى بل انتهى اليها وفي بعض الاحاديث لم يذكر السدرة بل ذكر فيها انها انتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام فقط واما الررف فيحتمل أن المراد به السحابة التي غشيت فيها من كل لون التي رواها ابن أبي حاتم عن انس وعندها غشيت تأخر عنه جبريل صلى الله عليه وسلم لكن ظاهر السياق والقصة يقتضي أنها قبل عرجه الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام وصنيع تعداد ابن المنبر للمعاريج يخالف ذلك فلو جعل المعراج العاشر هو حضرة القدس التي حصل فيها اللقاء والمنجاة والرؤية وحذف العرش والررف لكان أولى لما ذكرناه وبجواب عن ابن المنبر بان مراده بالررف هي السحابة ولا شك أنها التي سمع فيها الخطاب فيكون آخر المعاريج وأما حضرة القدس فظاهر انها ليست بمعراج وقوله الى العرش معناه الى نور العرش الذي رأى فيه الرجل المغيب ولا يلزم منه الانتهاء الى العرش وان كان ظاهر سياق القصة أنه رفع الى سدرة المنتهى فغشيت السحابة فرفعت حتى ظهر لمستوى الى آخره فتأمل فان المقام من مزال الاقدام ^(فائدة) اتفق المحققون على ان ما يذكره بعض الناس من أنه صلى الله عليه وسلم وطى العرش بنعله وما قيل انه أنى البساط فهم يخلع نعله فنودي لا تخلع نعلك لأصله وانما ذلك شئ وقع في نظم بعض القصص الجهلة (قوله ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى سمع فيه صريف الاقلام) المستوى المحل العالي المشرف وهو المقعد وقيل المكان المستوى وصريف الاقلام صوت حر كتهارج يائها على المكتوب فيه من أقضية الله تعالى ووحيه وما يفسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع بما أراده الله تعالى من أمره وقد يره بالاقلام التي هو يعلم جنسها وكيفيتها على ما جاءت به الآيات في كتابه والاحاديث الصحيحة فالإيمان به واجب والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا هو المعراج التاسع على ما تقدم (قوله ورأى رجلاً) أي مثال رجل (قوله رطب بذكر الله) أي متحرك دائماً بذكر الله وهذه منزلة عظيمة ولا تقتضي الافضلية على الملائكة والانبياء (قوله معلق بالمسجد) أي بالصلاة والحقيقة المسجد لاجل الصلاة (قوله ولم يتسبب لوالديه) أي لم ينعن ما يقتضي سبهما من سب والذى أحد أو غير ذلك مما لا ينبغي فعله شرعاً (قوله فرأى ربه) أي لاني جهة ولا بانحصار منزله عن صفات الحوادث لا بقلبه فقط بل وبعينه أيضاً على الصحيح المشهور وهو مذهب ابن عباس

ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى سمع فيه صريف الاقلام ورأى رجلاً مغيباً في نور العرش فقال من هذا أملك قيل لا قال أنبي قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب بذكر الله تعالى وقلبه معلق بالمسجد ولم يتسبب لوالديه قط فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً وكلمه ربه عند ذلك فقال له يا محمد قال

ليتك يا رب قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم (٢٤) خليلا وأعطيته ملكا عظيما وكانت موسى اسكيا وأعطيت داود ملكا عظيما وأنت

له الحديد وسخرته
الجبال وأعطيت سليمان
ملكاً عظيماً وسخرت
له الجن والانس
والشياطين وسخرته
الرياح وأعطيته ملكاً
لا ينبغي لاحد من بعده
وعلمت عيسى التوراة
والانجيل وجعلته يرى
الاكاه والارض ويحيى
الموتى باذنك وأعذته
وأمه من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان
عليهما سبيل فقال الله
سبحانه وتعالى قد
اتخذتك حبيباً قال
الراوى وهو مكتوب فى
التوراة حبيب الله
وأرسلتك للناس كافة
بشيرا ونذيرا وشرحت
لك صدرك ووضعت
عنك ورزك ورفعت
لك ذكرك لأذكرك
ذكرت موى وجعلت
أمتك خير أمة أخرجت
للناس وجعلت أمتك
أمة وسطا وجعلت
أمتك هم الاولون وهم
الآخرون وجعلت أمتك
لا تجوز لهم خطبة حتى
يشهدوا أنك عبدى
ورسولى وجعلت من
أمتك أقواما فلو بهم
أناجيلهم وجعلت أول
البنين خلقا وآخرهم بعثا
وأولهم يقضى له وأعطيتك
سبعامن الثانى لم أعطاها

ورؤيته فى ذلك المكان لا تقتضى الخاول فى المكان ولا التقييد ولا الاستقرار كما بين فى محله وقد أوضح
المؤلف رحمه الله تعالى الكلام فى هذا المقام بما لا مزيد عليه فراجع ان شئت (قوله ليك) من التلبية
وهى الاجابة ولم تستعمل الالفاظ التثنية على معنى التكرار رأى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدرية
بمعامل محذوف وجوبا (قوله ابراهيم خليلا) من اخلة بالضم صفاء المودة وقوله وأعطيته ملكا عظيما قال
ابن دحية لا يعهد لابراهيم ملك عرفى فاما أن يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك وناهيك
بالمروءة وقد قهره الله تعالى بخليله وعجزه عنه وقهر الملك العظيم ملك عظيم فالقاهر أعظم من المقهور ويحتمل
ان المراد بالاضافة الى بنيه وذريته وذلك نحو ملك يوسف الصديق وهلم جرا كداود وسليمان وفى التنزيل
فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته وعليه فقوله وأعطيت
الح على حذف مضاف أى وأعطيت ذرية ابراهيم أو آل ابراهيم وأما أن يراد بذلك النفس فى مظنة
الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد سأله جبريل أى حال رمية فى النار ألك حاجة فقال أما ليك فلا اه قاله
الاجهورى (قوله وأعطيت داود ملكا عظيما) أى المنار اليه بقوله تعالى يا جبال أوبى معه الح وعليه فقوله
وأنت الح من عطف الخاص على العام وكان الحديد فى يده كالعجين يعمل منه الدر وع السابغات وغير ذلك
(قوله الجن) سمو ابدلك خلفائهم أو لقوتهم (قوله والشياطين) من عطف الخاص على العام لانهم من الجن
وقيل بل نوع مخصوص فالعطف مغاير (قوله وسخرته الرياح) يحمل عليها ما شاء وكانت تحمل بساطه الى
حيث شاء وكان سعته فرسخا فى فرسخ نسجه له الجن من ذهب وابرسم أى حرير وكان اذا جلس على
كرسى الحكم فى غير وقت الحكم تجلس الانس قريبا منه على كراسى الذهب وخلفهم الجن على كراسى
الفضة واذا جلس عليه للحكم تجلس معه عليه ألف من أشرف بنى اسرائيل على كراسى الذهب عن يمينه
وألف من أشرف الجن على كراسى الفضة عن يساره اه ق ل (قوله وعلمت عيسى التوراة) أى التى
نزلت على موسى فتعلمها ليقضى بما فيها لانها أوسع من الانجيل الذى انزل عليه (قوله الاكه) هو
الذى خلق آدمى ولا مدخل للحكام فى ابراهيم والابص من قام به داء البرص وقل أن يبرأ على يد طبيب وكان
يمسح على الداء ويدعوه بالشفاء فيبرأ بأذن الله تعالى بشرط ايمان من قام به الداء وغيرهذين الداءين بالاولى
(قوله من الشيطان) من شطن اذا بعد لبعده عن رحمة الله أو من شاط اذا احترق والرجيم فعيل بمعنى الراجم
للناس بالوسوسة أو المرحوم أى المظروء باللعنة (قوله حيبا) أى محبوبا هذا يدل على ان مقام المحبة أعلى
من مقام الخلة (قوله أقواما) جمع قوم بمعنى جماعة فيشمل الاثنى والا ناجيل جمع انجيل هو كتاب العلم
والحكمة فقلوبهم وعاء العلم عبارة عن حلة الكتاب والسنة وأرباب الاسرار الالهية (قوله وآخرهم بعثا)
أى فأتى الذى تقوم به دينى وتوحيدى الى يوم القيامة ولا يتطرق لشرعك نسخ بخلاف غيرك (قوله وأولهم
يعضى له يوم القيامة) أى فى الحساب والحجف والميزان والصراف ودخول الجنة لان شأن العظيم أن يقدم
فى أموره على غيره (قوله من الثانى) هى سورة الفاتحة لانها تنفى أى تتكرر فى الصلاة (وأعطيتك
حواتم سورة البقرة) أى قدرت لك اعطاءها وسأنازلها عليك بعد هجرتك فلا ينافى أنها مديونية والاسراء
وهو فى مكة قبل الهجرة وأولها آمن الرسول وقيل غفرا نك ربنا الح (قوله من كنز تحت العرش) لا يخفى انها
من كلامه تقديم القام بذاته العلية فامعنى من كنز تحت العرش ففعل المراد والله أعلم أن الكلام على التشبيه
أى فى العزة والنفاسة تشبه الكنز للعالمى الغالى الذى شأنه أن يدخر تحت العرش وفيه اشارة الى استجابة
مضمونها من الغفران وعدم المؤاخذه والنصرة على الكافر بن وما بين ذلك وقوله اصرا أى أصرا يشق
علينا حله كما حملته على الذى من قبلنا بنى اسرائيل من قتل النفس فى التوبة واحراج ربع المال فى الزكاة
وقرض بوضع النجاسة اه سيوطى وان كان عليهم من السلافة كعتان فى العداة ومثلها فى العشى

فيا قبلك وأعطيتك حواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطاها نبي قبلك وأعطيتك الكون وأعطيتك (قوله)

ثمانية أسهم الاسلام والجهاد والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقيم بها انت وأمتك وفي رواية أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمتك شيئا المصححات ثم انجلت عنه السحابة (٧٥) وأخذ بيده جبريل فانصرف سريعا فاني

على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم أتى على موسى قال ونعم المصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى أمتك قال فرض على وعلى أمتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن أمتك فان أمتك لا تطيق ذلك فاني قد خبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم أشد المعالجة على أدنى من هذا فضعفوا عنه وتركوه فامتك أضعف أجسادا وأبدانا وقلوبنا وأبصارنا وأسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل يستشيره فآشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فارجع فرجع سريعا حتى انتهى الى الشجرة فغشيت السحابة وخر ساجدا ثم قال رب خفف عن أمتي فانها أضعف الامم قال وضعت عنهم خمسين انجلت السحابة ورجع الى

(قوله ثمانية أسهم) السهم النصيب والمراد ثمانية خصال أي المجموع خاص بك وان كان البعض لغيرك أيضا (قوله الاسلام) أي الاستسلام والخضوع للعمل مع التصديق والانضمام لجميع ما بعده (قوله واني يوم خلقت السموات الخ) أي يوم قدرت خلقهن كناية عن القدم أو المراد يوم أوجدتهن ما أظهرت ذلك وهذا أي فرض الصلاة هو السهم الثامن (قوله المصححات) بضم الميم وكسر الحاء أي المهلكات من الذنوب أو الملقيات صاحباني البار قيل المراد بغفرانها عدم الخلود في النار وليس المراد أنه لا يعذب أصلا لما علم من نصوص الشرع واجماع أهل السنة من اثبات عقاب العصاة اه فلينأمل (قوله فاني على ابراهيم فلم يقل شيئا) أي لان مقامه الخلة وشأن الخليل التسليم وعدم المكحلة وأما مقام موسى فهو مقام المكحلة لانه كليم الله ومقامه الدلال والانبساط ولا يخفى ما في طلب موسى من التخفيف لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الاعتناء بها ومن يد المحبة والشفقة حيث قال له صلى الله عليه وسلم آخر الامر اهبط بسم الله من اظهار من يد المحبة والتلطاف الدال على ان بكاءه الاول انما هو لظهار أنه المفضل وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الافضل ليزداد سروره (قوله خبرت) بفتح الخاء والباء أي امتحنت وقوله بلوت هو مرادف لخبرت (قوله على أدنى من ذلك) أي ركعتان بالفداء وركعتان بالعشي وقيل ركعتان بالزوال (قوله أضعف أجسادا) أي في النحافة وقوله أبدا نا أي في الطول وقوله وقلوبنا أي في الرقة والسمع والبصر تابعان لما ذكر لكن ربما قام الضعيف بمالم يقم به القوي ولكن جرى الله سيدنا موسى عنا كل خيرا ذ كان سببا في التخفيف وحبه فينا أداه الى الشفقة علينا صلى الله عليه وسلم نينا وعليه على سائر النبيين وسلم نسلنا (قوله وخر ساجدا ثم قال) ظاهره في حال سجوده وثم موضع الناء ويحتمل بعد فراغه من السجود أو بعد قيامه وهو الاظهر الاقرب لما بعده قل (قوله يحيط عنه خمسا خمسا) أي خمسا بعد خمس هذه في الرواية المعتمدة واما في رواية عشرة عشر افقدا وأنت بان المراد عشرة في كل مرتين وأما رواية فخط عنى شطرها فحملت على ان المراد بالشرط الخمس لانه يراد بالشرط مطلق جزء والمراد نصفها في مرات (قوله كل صلاة بعشر) أي في المضاعفة فذلك خمسون وهذا ظاهر في ان كل صلاة من الخمس كانت تسكر عشر مرات بان تصلي الصبح عشر مرات والظهر كذلك وهكذا وقوله من خمس الخ فيه إشارة الى التحديد وعدم العود بعد ذلك ويفهم ذلك من الخط خمسا خمسا لانه اذا فضل خمس لم يبق للحق شيء بعد والخط الباقي فلم يكن هناك شيء بعد (قوله ولا ينسخ كتابي) أي مكتوبي من كونها خمسين واسفشكل قوله لا يبدل القول لدى بانه قد تبدل حيث جعل الخمين خمسا ونسخ الحكم الاول ويحجب بان قوله تعالى واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة مجمل لانه يصدق بالخمسين ولو باعتبار الثواب أي فرضت عليك باقى بالخمسين وأجله لحكمة المراجعة فلما انتهى للامم المراد في الواقع قال له هذا هو مرادى بالخمسين فادله أن مرادى بالخمسين ما في ما هو لو كان في الظاهرة خمسا كما يشير اليه جوابه تعالى بقوله من خمس كل صلاة بعشر (قوله ومن هم بحسنة) أي ترجح عنده قصد فعلها وأما الرد في الفعل والترك على السواء فلا يكتب له ولا عليه وارلى ما به جس في النفس بان يخطر مع سكون ما هو المسمى بالها جس وارلى مهما مجرد الخطور وانما يكتب له قصد الحسنة ونية فعلها لكن ان فعلها صوغف وان لم يفعلها كتبت واحدة اي من غير مضاعفة ولا تركها كلا (قوله ومن هم بسنة) أي قصد وترجح عنده ذلك لم تكتب تلك السنة عليه واما ان صمم وعزم على

(٤ - معراج) موسى فقال وضع عنى خمسا فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحيط عنه خمسا خمسا حتى قال الله يا محمد قال لييك وسعيدك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة كل صلاة بعشر فذلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدى ولا ينسخ كتابي ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشرا ومن هم بسنة فلم يعملها لم تكتب عليه شيئا فان عملها كتبت سنة واحدة وانجلت فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك

وخففت عن عبادي
فقال له موسى اهبط بسم
الله ولم ير على ملا من
الملائكة الا قالوا عليك
بالحجامة وفي رواية سر
أمتك بالحجامة ثم انحسر
فقال لجبريل مالي لم
أت اهل سماء الارحبا
في وضحكوا لي غير
واحد سلمت عليه فرد
على السلام ورحب بي
ودعاني ولم يضحك لي
فقال ذلك مالك خازن
التار لم يضحك منذ
خلق ولو ضحك لاحد
لضحك لك فلما نزل الى
سماء الدنيا نظر الى أسفل
منه فاذا هو برهيج
ودخان وأصوات فقال
ما هذا يا جبريل قال
هذه الشياطين يتحرمون
على عيون بني آدم لا
يتفكرون في ملكوت
السموات والارض
ولولا ذلك لرأوا العجائب
ثم ركب منصرفا فر
بعبر لقر يش بمكان
كذا وكذا وفيها جبل
عليه غراران غرارة
سوداء وغرارة بيضاء
فلما حاذى العبر نفرت
واستدارت وصرع
ذلك البعير وانكسر
ومر بعبر قد ضلوا بعبرا
لم قد جمعه بنو فلان
فسلم عليهم فقال بعضهم
هنا صوت نوح ثم اتى الى

الفعل لا محالة كتبت عليه السيئة لكن لا تكتب كبيرة بخلاف ما لو فعلها فانها تكتب كبيرة وهذا اذا تركها
لما نفع أو كسل وأما لو تركها خوفا من الله فانها تكتب حسنة واعلم أن الصغار لو فعلها فغفر باجتنابه الكبار
وبفعل الحسنات من صلاة وصوم وصدقة وغير ذلك وأولى بالتوبة وأما الكبار فلا تغفر الا بالتوبة وهي الندم
والعزم على أن لا يعود خوفا من ربه أو يعفو الله عنه ور بما كان الاشتغال بالحسنات سببا في عفو الله والكفر
الاصلي أو الظاهري لا يكفره الا الاسلام (قوله فنادى مناد) أي من قبل الله أي لي علم موسى كما علم محمد أولا حين
قال ما تقسم وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم لموسى قد راجعت ربي حتى استحييت ولم يقل له ان ربي قد قال لي
هن خمس بنحو من الخوف فامن أن يحصل لموسى الخجل لو قال له ذلك وبعبارة لان ما ذكره لموسى فيه كمال
الادب مع الله تعالى اذا لا تثنى بحال الكرم الذي لا يرد سائله أن لا ينسب اليه ما يدل على رد سائله وان علم منه
سائله ذلك (قوله وخففت عن عبادي) أي أزلت عنهم مشقة التكليف (قوله اهبط بسم الله) أي مصحوبا
ومحرورسا بسم الله وهو من كلام موسى وقيل من كلام جبريل (قوله بالحجامة) لما فيها من صحة البدن
ويؤخذ منه ان التداء من الامراض المطلوب شرعها هو كذلك والدواء قسمان الاول الرقي باسماء الله تعالى أو بشيء
من كتابه وهو أن تجرح لارباب القلوب الصادقة والثاني بالعقاقير أو الفصد أو غير ذلك مما اقتضاه علم الطب وهو
أنجح للاعفاء (قوله فان تان) الاولى قال خ في شرح أبي شجاع فان قيل قد تقدم ان الصلوات الخمس
فرضت ليلة الاسراء فلم يبدأ بالصبح أجيب بخلاف الاول انه قد حصل التصريح بان أول وجوب الخمس من
الظهر قاله النووي في المجموع الثاني أن الايمان بالصلاة متوقف على بيانها ولم يبين الا عند الظهر (قوله الفائدة
الثانية) أول صلاة صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوع صلاة العصر فصلى الظهر بلا ركوع
وكذا ما كان يقع منه من الصلاة قبل الاسراء اه اجهوري (قوله غير واحد سلمت عليه فرد على السلام
ورحب بي ودعاني الخ) صريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بدأ بالسلام والرواية الاخرى
أن مالكا هو الذي بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وهو الاصح وقد تقدم الجمع بينهما (قوله فاذا هو
برهيج) بفتح الراء والهاء وقد تسكن الهاء نظير نهر وهو الدخان الكثير والاصوات المزعجة فقوله ودخان
وأصوات مزعجة تفسير (قوله لرا العجائب) أي في مصنوعات الله ومن طواع الملائكة السماء وهبوطهم
(قوله ثم ركب منصرفا) أي ثم هبط لبيت المقدس فركب البراق حيث ربطه حال كونه منصرفا أي راجعا
الى مكة (قوله فر بعبر) بكسر العين المهملة نذكر وتوث وأصلها الابل الحاملة لليرة ثم غلب اطلاقها
على القافلة مطلقا فالمراد على قافلة وأما بفتح العين فهو الجار (قوله لقر يش) أي لتجارهم ذاهبة من
النعام الى مكة (قوله بمكان كذا وكذا) لم يسم المكان لسكون الراوي قد نسيه وقوله وفيها جبل عليه غراران
ثنائية غرارة بفتح القين المعجمة في التثنية والمفرد (قوله وصرع ذلك البعير) أي المعبر عنه بالجل والحاصل
أن البعير بطلن على ذكر الابل وأتاهو بنخص الجبل بالذكر والناقبة بالانثى فاسيأتى في الآخر في سؤالهم هل
انكسر لكم ناقبة صوابه جعل أو بعير (قوله ومر بعبر قد ضلوا الخ) أي قافلة غير الاولى وسيأتى أن هذه كانت
بالروحاء وأنها قبل التي فيها الجمل الخامل للفرار بين المذكورين وظاهر ما هنا أن قافلة الجمل متقدمة على قافلة
الروحاء فبين ما هنا وما يأتى تعارض ويحجب بأن الراوي لم يرتب هنا والواو في قوله ومر بعير قد ضلوا الخ
لا ترتب فالعبرة بما سيأتى وقوله قد ضلوا بعبرا يعنى ناقبة أخذت ما سيأتى من ان ما ضل في قافلة الروحاء ناقبة ومعنى
ضلوا فقدوا ولم يذكر هنا أنهم انطلقوا في طلبها ولا أنه مر به قدح فشرب منه انكالا على ما سيأتى (قوله فسلم
عليهم) يحتمل السلام الشرعي ويحتمل على ان ذلك قبل نحرهم على الكفار ويحتمل انه حياهم بما كان
يقع بينهم ولم يذكر انهم ردوا عليه السلام ولم ينسبهم هنا على القافلة الثالثة وهي قافلة التميم وسينبذ عليها فيما
سيأتى فيفيدانه مر على ثلاثة قوافل أولها قافلة الروحاء والثانية قافلة الجمل ذى الغرارين والثالثة قافلة

الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانيها قال نعم فلم يرانه يكذبه بخافة انه يجنده احد يت ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدتهم بما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤي اهلوا فاقبضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسرى بى الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانيها قال نعم فن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا وضجوا واعظموا ذلك فقال المظعم بن (٧٧) هدى كل امرئ قبل اليوم كان أمما

غير قولك اليوم أنا أشهد

أنك كاذب نحن نضرب

كباد الابل الى بيت

المقدس مصعبا شهرا

ومنحدر اشهرنا نزع

الك انيته في ليلة واللوات

والعزى لا اصدقك

فقال ابو بكر يا مظعم

بئس ما قلت لابن اخيك

جبهته وكذبته انا

اشهد انه صادق فقالوا

يا محمد صف لنا بيت

المقدس كيف بناؤه

وكيف هيئته وكيف

قربه من الجبل وفي

القوم من سافر اليه

فذهب ينعت لهم بناؤه

كذا وهيئته كذا وقربه

من الجبل كذا فما زال

ينعت لهم حتى التبس

عليه التعت فكرب

كر بما كرب مثله فجاء

بالمسجد وهو ينظر اليه

حتى وضع دون دار

عقيل او عقال فقالوا

كم للمسجد من باب

للتنعيم (قوله بين ظهرانيها) اي بين اظهرنا والمراد بيننا والاصل بين اظهرنا اظهر امامه وظهر خلفه وظهر باليمين وظهر بالشمال كناية عن كونه مكشوفاً بينهم فحذفنا الهمزة ثم زيد فيه الف ونون مفتوحة تاكيدا فصار ظهر ان بوزن عطشان ثم جسي به على صورة المثني فقبل بين ظهرانيهم وحذفت نون التثنية للاضافة (قوله فلم ير) بفتح الياء من الراى والاعتقاد اى لم يرتكذ به في الحال صوابا (قوله فاقبضت اليه المجالس) اى اسرعت كاللجم الساقط من السماء (قوله حتى جلسوا اليهما) اى الى حبيب الله وعدوه (قوله المظعم بن عدى) بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين هلك كافرا اه شامى (قوله نأما) بفتح الهمزة والميم اى خفي فاسهلا (قوله غير قولك) اى الا قولك اليوم قد اسرى بى (قوله نضرب كباد الابل) اوقع الضرب على الاكباد لانها مح العتب والجهد وان لفظا كبادا اندق والمراد نسا فر عليها (قوله مصعبا شهرا) بضم الميم وكسر العين اى فذهب ذهابا واحال كون ذاهبين شهرا اى مدة شهر وقوله ومنحدر اى ورجوعا شهرا (قوله نزع) اى اترع فحذفت همزة الاستفهام (قوله واللوات والعزى) هما اسمان من الاول معبود ثقيف بالطائف والثاني معبود قر يش و بنى كنانة (قوله لابن اخيك) اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم اصغر منا وكان يقال لاسن يا عم (قوله جبهته) بفتح الجيم والموحدة المشددة اى قابله بالكبرياء واخجلته بالكذب (قوله قربه من الجبل) لعله جبل الطور لقر به من بيت المقدس (قوله فكرب) بالبناء للجحول أو الفاعل اى تعب وشق عليه كرب باسكون الراء التعب والمنقعة (قوله نجى) بالمسجد اى بمناله او بذاته او كشفه عنه بأن ازيل الحجاب وهذا الاخير لا يساعده قوله حتى وضع دون دار عقيل اى عقيل بن ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فهو احوال امام على وجعفر وثلاثتهم صحابة وأما اخوهم الرابع وهو طالب فأت كافرا (قوله او عقال) اى انه يقال عقيل وعقال والاول اشهر (قوله غدوة) بضم أولهما بين طلوع النجى وزوال الشمس والروحة بفتح الحاء من الزوال الى الغروب (قوله بالروحاء) براء مفتوح فواوسا كنة فحاهميلة فالف معدودة بلد من عمل الفرع على نحو اربعين ميلا من المدينة اوسنة وثلاثين ميلا وثلاثين اقوال وينها وبين (٣) المدينة ستة مراحل أو أكثر (قوله قد ضلوا ناقة) عبر عنها فيما تقدم ببعض وقوله فانطلقوا فى طلبها الخ لم يذكره فيما تقدم فى هذا زيادة على ما تقدم كانه فيما تقدم زاد لفظ فسلم عليهم فلا ضرر (قوله واذا بقح ماء) هو قسعة كسباني (قوله ثم انتهت الى غير بنى فلان الخ) الا بيان ههنا بالانتهاء بدل على أن قافل ذوات الجبل الاخر المذكورة متأخرة عن قافلة الروحاء خلا فاما يوه ما تقدم وتقدم لك الجواب من أنه فيما مر لم يرتب (قوله ثم انتهت الى غير بنى فلان فى التنعيم الخ) هذه غير الناقة ولم يتكلم عليها فيما مر والتنعيم هو المسمى الآن بمسجد عائشة قريب من مكة بينه وبينها ثلاثة أميال وقوله جل اوراقى اى فى لونه يباض الى سواد والمسح جلال الجبل والثنية الطريق

ولم يكن عندها جعل ينظر اليها ويعد لها بابا وباعلمهم وابو بكر يقول صدقت صدقت اشهدا لك رسول الله فقال القوم اما التعت فوالله

لقد اصاب ثم قالوا لابي بكر ان قد صدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم انى لاصدقه فيما هو ابعده من ذلك اصدقه

بخبر السماء فى غدوة او روضة فلذلك سمي ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن غيرنا فقال انت على غير بنى فلان بالروحاء قد ضلوا ناقة

لم فانطلقوا فى طلبها فانتهت الى رحا لهم وليس بها منهم احد واذا بقح ماء فشربت منه ثم انتهت الى غير بنى فلان بمكان كذا وكذا وفيها

جل احمر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهت الى غير بنى فلان فى التنعيم

بقسمها جل اوراقى عليه مسح أسود وغرارة سوداوان وهاهى ذه نطلم عليكم من الثنية قالوا فتى نجى قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك

اليوم أشرفت قريش
يتنظرون العبير وقده
ولي النهار ولم تجي فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم
فزيد له في النهار ساعة
وحسبت له الشمس
حتى طلعت العبير
فاستقبلوا الابل فقالوا
هل صلاكم بعير قالوا
نعم قل فسالوا العبير
الآخر فقالوا هل انكسر
لكم ناقه جراء قالوا نعم
قالوا فهل كان عندكم
قصعة من ماء فقال
رجل أنا والله وضعتها
فأشربها أحد منا ولا
أهريق في الأرض
فرموه بالسحر وقالوا
صدق الوليد فانزل الله
سبحانه وتعالى وما
جعلنا الرياكي أرباك
الافتنة للناس انتهت
القصة بحمد الله وعونه
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين

وهاهي الخ في انيانه باسم الاشارة للقرىب اشارة الى رجوع اسم الاشارة لا قرب القوافل لمكة وهي قافلة
التنعيم وقوله قالوا فتجي يذني أن يكون مقطوعا عما قبله ويكون السؤال عن قافلة ماعدا التنعيم وقوله
يوم الاربعاء مشكل بناء على الصحيح من أن المهرج ليلة الاثنين وتحتهم يوم الاثنين وبين الروحاء ومكة
٣ صراحل أو أكثر فلا يمكن انيانهما يوم الاربعاء الذي يلي يوم هذا الاثنين ويستبعد الاربعاء الذي يلي هذا
الاربعاء لان المدة عشرة أيام من الاثنين الى الاثنين والثلاثاء والاربعاء ويحجب بحمل الاربعاء على التالي
لهذا الاثنين وهو ثالث يوم ويكون السؤال عن قافلة ذات الجبل الاحمر الحامل للفرارين وهو دون الروحاء
أو يحمل على قافلة الروحاء ويكون المراد بالاربعاء هو الذي في الجمعة الثانية ويكون شأن من يأتي من
الروحاء التأخر نحو تسعة أيام بقي قوله واذا قدح ماء فشربت منه مشكل بانه كيف ساغ له شربه بلا إذن
أهله وأجيب بانه اعتمد على عادتهم من أنهم لا يمنعون اللبن عن من عليهم فضلا عن الماء وكانوا يوصون
الرعاة بانهم لا يمنعون المارة اللبن فالماء أولى وبان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم
واحداهم قال كافرون أولى فكل ما في الكون ملكه عليه الصلاة والسلام (قوله فزيد له في النهار ساعة)
المراد بها القطعة من الزمان الصادق بأكثر من الساعة الفلكية وقوله وحسبت له الشمس الخ عطف سبب
على مسبب وقوله فاستقبلوا الابل أي استقبلوا كلاً منها ولو في اوقات متعددة لان شأن المتقدمة في المسافة
ان تدخل قبل المتأخرة وقوله فقالوا هل ضل لكم بعير هو النافعة من قافلة الروحاء كما تقدم وقوله قال فسالوا
العبير الآخر فقالوا هل انكسر لكم ناقه صوابه جل اجرا تقدم من ان الذي انصرع وانكسر انما هو
الجل ذوالفرارين وقوله قالوا فهل كان عندكم قصعة حقه ان يوصل بقوله هل ضل لكم بعير أي ناقه اوانه
يبدل لفظ ضل في الاول بانكسر لكم بعير عليه غرارتان ويبدل لفظا انكسر لكم ناقه بضمل لكم ناقه
وحينئذ يكون قوله فهل كان عندكم قصعة من ماء الخ امر تباطبه فالرواي للقصة وقع منه سهو عظيم رحمه الله
وهذه القصعة هي المعبر عنها فيما صرح بالقدح ولم يذكر السؤال عن قافلة التنعيم ولعلم القريش بها منهم جدا
ودخولها في يومها غافلها علم لهم وان الجبل الاورق يقدمها وعليه المسح الاسود (قوله فرموه بالسحر)
أي عناد او كفرا أو اول من رماده الوليد بن المغيرة لعنه الله فلذلك قالوا صدق الوليد أي ابن المغيرة حيث
قال انه ساحر وقد مات كافرا (قوله وما جعلنا الرويا) قيل الرويا بدون التاء هي الخلية وأما البصرية فرؤية
بالنساء والواقع هنا بصرية على الصواب من أنه كان في اليد فلة بحسبه الشريف فكيف قال الرويا ولم يقل الرؤية
وأجيب بأن ما وقع له صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة العظيمة لما كان خارقا للعادة خصوصا وقد وقع بالليل
أشبه الرؤية المنامية فعبر عنها بالرؤيا مجازا وقوله ففتنة للناس من أدل دليل على أنها كانت بصرية كما قال ابن
عباس والمحققون وأرباب البصائر اذ لو كانت منامية لما حصل افتتان اذ العاقل لا يستبعد الرؤيا المنامية
ولا ينزع ولا يستعظم ولا يصفو ولا يضع يده على رأسه وغاية ما يقع انه يقول يحتمل الصدق والكتب
خصوصا مع انسان لم يهد عليه كذب أصلا من صفوه لكبره جعلنا الله تعالى من التابعين لمنهجه القويم
في الدنيا الآخرة آمين هذا آخر ما يسره الله تعالى مع العجلة وشغل القلب على أني ما جعلتها الا لمن شأنه أن
يقرأ القصص بمجلس أو مجلسين كما هو عادة تعبد الفقير في قراءته لها بالجامع الازهر دام سعه باقراء العلوم
الشرعية فيه الى يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد صاحب التاج والمهرج وعلى آله الاطهار وأصحابه
الابرار وعلى كل عبد مختار وسلم

تم بحمد الله تعالى طبع حاشية العلامة الكبير النسخ أحمد الدردير على فتنة المهرج للعلامة الغيطي وذلك
بمطبعة دار احياء الكتب العربية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

